

دليل قيم الشفيع

قيمة

العطاء

دليل قيم الشفيع

خامساً:

قيمة العطاء

المتأمل في مسار المتسابقين إلى فعل الخيرات،
يجد أن الله تعالى قد خصهم بجميل الصفات،
فوصفهم بأنهم من الصالحين، المفلحين، العابدين،
الخاشعين، ومن المصطفين، وذلك من فضل الله
العظيم.

والأمر بالاستباق إلى الخيرات زائد على الأمر بفعل
الخيرات، فالاستباق إليها، يتضمن فعلها، والمبادرة
إليها، وأدائها على أكمل الأحوال، وهو ما قامت به
مشكورة جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية في
دعمها الكريم ورعايتها المباركة لإنجاز "منهج الشفيع
للقيم القرآنية".

ومن سبق في الدنيا إلى الخيرات، فهو السابق في
الآخرة إلى الجنات بفضل الله ورحمته : ﴿ وَفِي ذَلِكَ
فَلْيَتَنَافِسِ الْمُتَنَفِسُونَ ﴾ المطففين [٢٦].

رئيس فريق التأليف

د. زهير منصور المزيدي

المدير التنفيذي والمنسق العام

د. محمود حسين محمد

فريق التأليف

د. أميمة مصباح فرح

أ. هنا توفيق شعبان

أ. ختام عبد الفتاح عناية

أ. ياسمين حسني نوبه

تدقيق لغوي

د. حسام اللحام

سكرتاريا المشروع

كروان مراشده



الفهرس

- مسار القيمة ٩
- أسماء الله وصفاته ١٦
- بوصلة القيم ٢٠
- للمزيد اقرأ ٢٤
- تمرين ٢٦
- نشاط يدوي ٣١
- نشاط مجتمعي ٣٤
- تفعيل المشاعر ٤٣
- برمجة فصي الدماغ ٥١
- قوافي اللقطات ٥٨
- تفعيل الحواس ٦٠
- الرسالة المباشرة والضمنية ٦٩
- ربط بمنهج مدرسي ٧٤
- الدوافع السلوكية ٨٩
- سلاالم العلاقات ٩٥
- تنجيم المعلومة ١٠١
- المفهوم ١١٠
- طرح إبداعي ١١٨

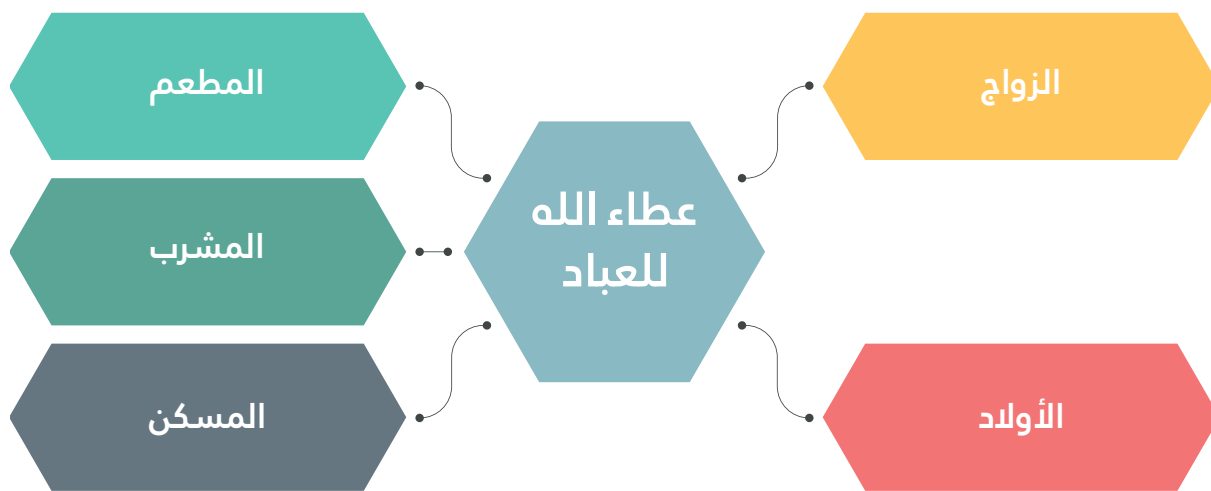
- تحويل القيمة لمنتج ١٢٤
- رابط كتاب ١٣٢
- القيم محوراً ١٣٥
- مد أثر اللحظة ١٣٩
- زاوية النظر ١٤٢
- مزج العلوم ١٥٠
- تفعيل الحوارات ١٥٥



مسار القيمة

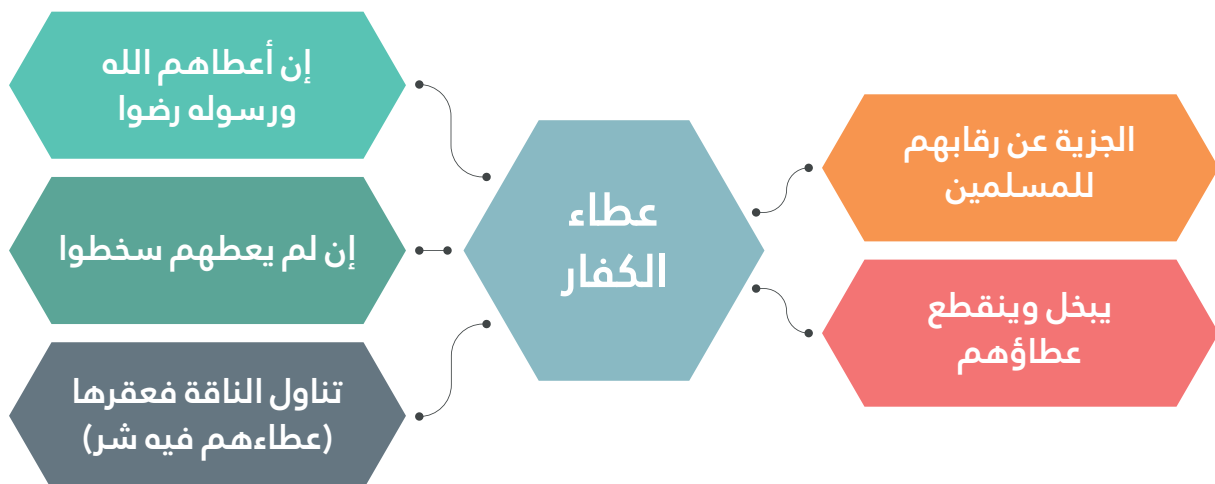
بعد تتبّع مسار قيمة العطاء في القرآن الكريم وجدنا أنّها تحدّثت عمّا يلي:

- ١- عطاء الله للعبد.
- ٢- ما أمر الله به من العطاء على شكل العبادات المائيّة والبدنيّة.
- ٣- عطاء الله للرّسل.
- ٤- عطاء الله للمؤمنين في الجنّة.
- ٥- حديث القرآن عن العطاء عند الكافرين.





قيمة العطاء



العطاء في اللغة:

العَطَاءُ: هو ما يُعْطَى.

رَجُلٌ كَثِيرُ الْعَطَاءِ: سَخِيٌّ، أَيُّ يُعْطِي مِنْ مَالِهِ الْكَثِيرَ.

وَأَعْطِيَتُ الْمَلُوكَ: هَبَّائُهُمْ.

من مرادفات العطاء: إِحْسَان، إِنْعَام، بَرٌّ، تَبَرُّع، جَائِزَةٌ، جُود، سَخَاء، صَدَقَةٌ، صَلَة، فَضْل، كَرَم، مَعْرُوف، مَنَحَةٌ، نِعْمَةٌ، هَدِيَّة، هِبَةٌ، ...

(معجم: الرائد، والغني، والوسيط واللغة العربية المعاصر).

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ طه [٥٠].

قَالَ تَعَالَى: ﴿كَلَّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ

مُحْظَرًا﴾ الإسراء [٢٠].

وعن أنس رضي الله عنه قال: «ما سئل رسول الله على الإسلام شيئاً إلا أعطاه، قال: فجاءه رجل فأعطاه غنماً بين جبلين، فرجع إلى قومه، فقال: يا قوم، أسلموا؛ فإنَّ محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة». (أخرجه مسلم).

وعَنْ عُمَرَ رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِينِي الْعَطَاءَ، فَأَقُولُ: أَعْطِهِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي، فَقَالَ: «خُذْهُ، إِذَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ شَيْءٌ، وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ، فَخُذْهُ فْتَمَوِّلْهُ فَإِنْ شِئْتَ كُلُّهُ، وَإِنْ شِئْتَ تَصَدَّقْ بِهِ، وَمَا لَا فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ». قَالَ سَالِمٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا، وَلَا يَرُدُّ شَيْئًا أُعْطِيَهُ». (متفق عليه).

البعد	الهدف	التفصيل
١ المعرفي	<ul style="list-style-type: none"> • أن يتعرّف الطالب على معنى قيمة العطاء. • أن يتعلّم عظم عطاء الله لعباده عُموماً والأنبياء خصوصاً. • أن يتعلّم ما أمر الله به من أنواع العطاء المفروضة والواجبة والتطوّعية. • أن يتعرّف على عطاء الله للمؤمنين في الآخرة. 	<p>فيدرك مسارات قيمة العطاء من خلال:</p> <ul style="list-style-type: none"> • العطاء المطلوب بالعبادات المائيّة، مثل: الزّكاة، والكفّارات، والصدّقات. • العطاء في العبادات البدنيّة، مثل: الصّلاة، والصّيام، والحجّ، والجهد البدنيّ. • العطاء المعنوي، من: موااساة، وتضامن، وإعانة للآخرين على ما يعترضهم من أمور الحياة.
٢ الأدائي	<ul style="list-style-type: none"> • أن يقوم الحفظة بولوج أبواب العطاء المتاحة لهم • والتدريب على ذلك شيئاً فشيئاً. 	<p>حتّى يصبح العطاء والنّفع عادة يوميّة في حياته.</p>

البعد	الهدف	التفصيل
٣ الوجداني	<ul style="list-style-type: none"> • أن يصبح الدافع الروحي هو الذي يحركه اتجاه العطاء. • ويتمثل العطاء إيماناً واحتساباً لله - تعالى - لينال سعادة الدنيا والآخرة. 	<ul style="list-style-type: none"> • فبعد إيمان الطالب وتمثله للقيمة يصير الغرس راسخاً لديه متجذراً في معتقده. • ويصبح داعياً للعطاء ومحبباً لغيره بتمثل القيمة. • ويكون بإيمانه وفعله قدوة لغيره.

أهمية العطاء

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَأُضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة ٢٤٥].

ويقول النبي ﷺ: «ما من يوم يُصبح العبادُ فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعطِ مُنفِقًا خَلَفًا، ويقول الآخر اللهم أعطِ مُمسِكًا تَلَفًا». (رواه البخاري).

لقد كان عطاء النبي ﷺ - ممتدًّا؛ فشمّل ذوي القُربى والمُناصرين له وحتى أعدائه، يتبيّن ذلك من وصف أمّ المؤمنين خديجة - رضي الله عنها - بقولها: «إنّك لتصل الرّحم، وتحمل الكلّ، وتكسب المعدوم، وتُقري الضّيف، وتُعِينُ على نوائب الحقّ». (أخرجه البخاري)، وتبعه أصحابه في ذلك؛ فكان عمر بن الخطّاب رضي الله عنه يتعاهد كلّ ليلة عجزاً عمياء مُقعّدة بما يُصلحُها ويُخرجُ الأذى عن بيتها. (أورد القصّة

قيمة العطاء

ابن عساکر فی تاریخ دمشق)، ومُصعب بن عُمیر رضی اللہ عنہ یُقَدِّم صورةً من أعظم صور العطاء؛ وهي العلم والدعوة للإسلام، فيذهب سفيراً إلى المدينة، وفي غُضون عامٍ يدخل الإسلام معظم بيوت أهل المدينة (كما تروي كتب السيرة المختلفة).

وللعطاء بابٌ مُشرَعٌ واسعٌ لكلّ فئات الناس؛ من خلال ابتسامة وزيارة، وكلمة طيبة، ودعاء، ونفقة، وصلة، وما نحَبُّ من: مالٍ، وعلمٍ، ووقتٍ.



الصفات (أسماء الله وصفاته)

ومن أسماء الله وصفاته ذات العلاقة بالعتاء:

١. الله المَعطي:

المُعطي: هو -سبحانه- يُعطي من يشاء ما يشاء كيف يشاء، ويمنع من يشاء كيف شاء إذا شاء.

يُعطي؛ لأنّه الغنيّ بذاته الذي له الغنيّ التّام المُطلق من كلّ الوجوه؛ فعطاءُ الله -تعالى- عامٌ لجميع الخلائق، وعطاؤه -سبحانه- واسعٌ لا حدودَ له.

يُعطي بلا حسابٍ ولا ثوابٍ ولا جزاءٍ، دون أن ينقُصَ شيءٌ من ملكه -سبحانه- مَلِكُ السَّموات والأرض وما فيهنّ.

ولم يرد ذكر اسم الله -سبحانه- (المعطي) في القرآن الكريم، وإنّما ورد في السُّنة النبويّة، كما روى البخاريّ -رحمه الله- في صحيحه، عن معاوية رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: «مَنْ يُرد الله به خيراً يُفقهه في الدّين، والله المَعطي وأنا القاسم، ولا تزال هذه الأُمّة ظاهرةً على من خالفهم حتّى يأتي أمر الله وهم ظاهرون).

وقد ورد في القرآن بصيغة المصدر للفعل؛ أي: (أعطى)؛ وذلك في قوله -تعالى-: ﴿كَلَّا تُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ۝٢٠﴾ الإسراء [٢٠]، كما ورد بصيغة الفعل وذلك في قوله -سبحانه-: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ۝٥﴾ الضحى [٥]، وقوله -عز وجل-: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ۝١﴾ الكوثر [١].

والمعنى اللغوي لهذا الاسم -كما ورد في لسان العرب-: (العطو: التناول، ورجل معطاء: كثير العطاء. وهو اسم لما يوهب). والمعنى لاسم «المعطي» في حق الله -تعالى-: أن الله -سبحانه- هو المُعْطِي على الحقيقة، لا مانع لما أعطى ولا مُعْطِي لما منع، وعطاؤه -سبحانه- واسعٌ ليس له حدودٌ ولا قيودٌ، يُعْطِي عباده في الدنيا كافرهم ومؤمنهم، أمّا في الآخرة فإنّ عطاءه وفضله لا يكون إلا للمؤمنين به فحسب، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَلَّا تُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ۝٢٠﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ۝٢١﴾ الإسراء [٢٠، ٢١].

ولقد سمّى الله -تعالى- نفسه بالمانع والمُعْطِي -جلّ في عليائه- ومعنى ذلك: الذي يمنع البلاء؛ حفظاً وعنايةً، ويمنع العطاء عمّن يشاء؛ ابتلاءً أو حمايةً.

و(المانع): هو من المنعة، أي: الذي يمنع أوليائه ويحوطهم وينصرهم، أو: يمنع من يستحقّ المنع من المنع؛ أي: الحرمان؛ لأنّ منعه -سبحانه- حكمة، وعطاءه جودٌ ورحمةٌ، فلا مانع لما أعطى ولا مُعْطِي لما منع.

وقد يكون المانع بمعنى: الذي يمنع أسباب الهلاك والنقصان بما يخلقه في الأبدان والأديان.

وقد ورد اسم الله (المانع) في السَّنة النَّبَوِيَّة؛ فكان النَّبِيُّ ﷺ إِذَا فَرَّغَ مِنَ الصَّلَاةِ وَسَلَّم، قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ». (متفق عليه).

وإنَّ مِمَّا يَتَضَمَّنُهُ اسم الجَلَالَةِ (المُعْطِي) أَنَّ الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- لَا يَتَبَرَّمُ بِعَطَائِهِ، بَلْ إِنَّهُ -سُبْحَانَهُ- يُحِبُّ أَنْ يَجُودَ عَلَى عِبَادِهِ وَيُحْسِنَ إِلَيْهِمْ، كَمَا قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: مُحَبَّتُهُ لِلْجُودِ وَالْإِعْطَاءِ وَالْإِحْسَانِ، وَالْبِرِّ وَالْإِنْعَامِ وَالْإِفْضَالِ، فَوْقَ مَا يَخْطُرُ بِبَالِ الْخَلْقِ، أَوْ يَدُورُ فِي أَوْهَامِهِمْ؛ إِذْ هَذَا شَأْنُ الْجَوَادِ مِنَ الْخَلْقِ؛ وَذَلِكَ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ الَّذِي رَوَاهُ أَبُو ذَرٍّ الْغَفَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ، عَنْ الرَّسُولِ ﷺ عَنْ رَبِّ الْعِزَّةِ أَنَّهُ يَقُولُ: «يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَتَقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرَ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرُ». (الكلم الطَّيِّب لابن القَيِّم).

٢. الوَهَاب:

كثِيرُ الْهَبَةِ وَالْمِنَّةِ وَالْعَطِيَّةِ، وَهُوَ -سُبْحَانَهُ- الَّذِي يُعْطِي بِلَا مُقَابِلٍ وَلَا يَنْتَظِرُ الرَّدَّ. هَبَاتُ اللَّهِ -تَعَالَى- تَعَمُّ كُلَّ مَخْلُوقَاتِهِ، يُعْطِي وَيُنْعِمُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مَا يَشَاءُ، فَلَا

يستغني مخلوق عن كرمه، الله يُعطي هباته لأهل السموات والأرض، للمؤمن والكافر، والبرّ والفاجر؛ فهي ليست من صفات الله الخاصة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران ٨].

٢- الجواد:

هو الكامل في ذاته وأسمائه وصفاته، الذي يُنفق على خلقه بكثرة جوده وكرمه وفضله ومدده، فلا تنفذ خزائنه، ولا ينقطع سخاؤه، ولا يمتنع عطاؤه.

وهو الكريم، كثير العطايا، المتفضل على عباده بالنوال قبل السؤال، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ، وَيُحِبُّ مُعَالِيَ الْأَخْلَاقِ، وَيُبْغِضُ سَفَسَافَهَا». (حديث صحيح).

٤. المنان:

هو التّفاخر بالعطاء والتّعداد به على العباد.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمُ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الحجرات ١٧].



بوصلة القيم

مرتكزات بوصلة قيمة العطاء أربعة:

- ١- وجوب شكر الله على عطائه؛ وهو ما يستلزم العمل بطاعته - سبحانه - واجتناب محارمه، وتعظيم أوامره ونواهيه.
- ٢- أن يكون المسلم سبباً في العطية؛ فالمخلوق - من حيث إنه ضعيف - لا يملك في الأصل شيئاً إلا أن يأذن الله - عز وجل - لجعله سبباً في العطية؛ وهو ما يوجب الاجتهاد بالبذل. **قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾﴾** الإسراء [٢٠، ٢١].
- ٣- المالُ مالُ الله، والعباد مستخلفون فيه بإذن الله وفضله ومنته؛ لذا وجب السخاء بما في اليد وإعطاؤه لمستحقّيه من الفقراء والمحتاجين. **قَالَ تَعَالَى: ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾﴾** الحديد [٧].
- ٤- العبد معرضٌ في كل عطاء من الله للابتلاء فليحذر من المنّ عند العطاء؛ فهذا

مَمَّا يَنَافِي وَجُوبَ شُكْرِ النِّعْمَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَبْطُلُوا
صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ البقرة [٢٦٤].

آثار الإيمان باسمه - سبحانه - (المعطي):

آثار الإيمان باسمه - سبحانه - (المعطي) تتمثل فيما يلي:

أولاً: محبته - سبحانه - وحمده، والثناء عليه، وشكره على ما له من العطايا المتنوعة في الدين والدنيا، وهي لا تعد ولا تحصى.

والشكر على ذلك يستلزم العمل بطاعته - سبحانه - واجتناب محارمه، وتعظيم أوامره ونواهيه. يقول ابن القيم - رحمه الله -: لو لم يكن من تحببه إلى عباده وإحسانه إليهم وبره بهم إلا أنه خلق لهم ما في السموات والأرض، وما في الدنيا والآخرة، ثم أهلهم وكرمهم، وأرسل إليهم رسله وأنزل عليهم كتبه وشرع لهم شرائعه، وأذن لهم في مناجاته كل وقت أرادوا، وكتب لهم بكل حسنة يعملونها عشر أمثالها، إلى سبعمئة ضعف، إلى أضعاف كثيرة، وكتب لهم بالسيئة واحدة، فإن تابوا منها مَحَاها وأثبت مكانها حسنة، وإذا بلغت ذنوب أحدكم عنان السماء ثم استغفره غفر له، ولو لقيته بقراب الأرض خطايا ثم لقيه بالتوحيد لا يشرك به شيئاً لآتاه بقرابها مغفرة، وشرع لهم التوبة الهادمة للذنوب، فوققهم لفعلها ثم قبلها منهم، وشرع لهم الحج الذي يهدم ما قبله؛ فوققهم لفعله، وكفر عنهم سيئاتهم به، وكذلك ما شرعه لهم من الطاعات والقربات، وهو الذي أمرهم بها، وخلقها لهم، وأعطاهم إياها، ورتب عليها جزاءها، فمنه السبب ومنه الجزاء، ومنه التوفيق ومنه العطاء أولاً وآخراً،

وَهُمْ مُحَلُّ إِحْسَانِهِ كُلِّهِ مِنْهُ أَوَّلًا وَآخِرًا، وَأَعْطَى عَبْدَهُ الْمَالَ؛ وَقَالَ: تَقَرَّبْ بِهَذَا إِلَيَّ أَقْبَلُهُ مِنْكَ، فَالْعَبْدُ لَهُ وَالْمَالُ لَهُ وَالثَّوَابُ مِنْهُ، فَهُوَ «الْمُعْطَى» أَوَّلًا وَآخِرًا. فَكَيْفَ لَا يُحِبُّ مَنْ هَذَا شَأْنُهُ؟! وَكَيْفَ لَا يَسْتَحْيِي الْعَبْدُ أَنْ يَصْرِفَ شَيْئًا مِنْ مَحَبَّتِهِ إِلَى غَيْرِهِ؟! وَمَنْ أَوْلَى بِالْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ وَالْمَحَبَّةِ مِنْهُ؟ وَمَنْ أَوْلَى بِالكَرَمِ وَالْجُودِ وَالْإِحْسَانِ مِنْهُ؟ فَسُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

(طريق الهجرتين لابن القيم)

أصناف البشر من حيث العطاء:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ [٥]. تَبَيَّنَ هَذِهِ الْآيَةُ صَنَفًا مِنَ النَّاسِ أَعْطَى وَاتَّقَى اللَّهَ، وَنَجَدَ فِي مُقَابَلِهِ صَنَفًا آخَرَ قَالَ اللَّهُ عَنْهُمْ: ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾ [٨] اللَّيْلُ [٨]، أَيُّ بَخْلٍ عَنِ الْعَطَاءِ، وَاسْتَغْنَى عَنْ ثَوَابِ اللَّهِ لِمَنْ يَعْطِي.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾ [٣٤] النِّجْمُ [٣٤].

«وَأَكْدَى»: أَمْسَكَ عَنِ الْعَطِيَّةِ وَمَنْعَهَا، وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنَ (الْكُدْيَةِ) وَهِيَ أَرْضٌ صَلْبَةٌ كَالصَّخْرَةِ تَمْنَعُ حَافِرَ الْبُئْرِ إِذَا وَصَلَ إِلَيْهَا مِنَ الْحَفْرِ. أَعْطَى قَلِيلًا ثُمَّ انْقَطَعَ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ» (أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ).

يَدْلُ الْحَدِيثُ - فِيمَا يَدْلُ - عَلَى مَا يَلِي:

١. لِلْعَطَاءِ أَنْوَاعٌ مِنْهَا: الْمَعْنَوِيُّ، وَالْمَادِّيُّ.

٢. الاشتغال بقضاء حوائج المسلمين وإعانتهم، لا يقوم بهما إلا من امتلأ قلبه يقيناً بما عند الله.

٣. الجزاء من جنس العمل؛ فمن فرّج عن مسلم كربةً من كُرْبِ الدُّنْيَا فرّج الله عنه بها كربةً من كُرْبِ يوم القيامة.

٤. إِنَّ كُرْبَ يوم القيامة شديدة شاقة عسيرة.

٥. في هذا الحديث تحفيز للمسلمين على الاجتهاد في مثل ذلك اللّون من الأعمال.

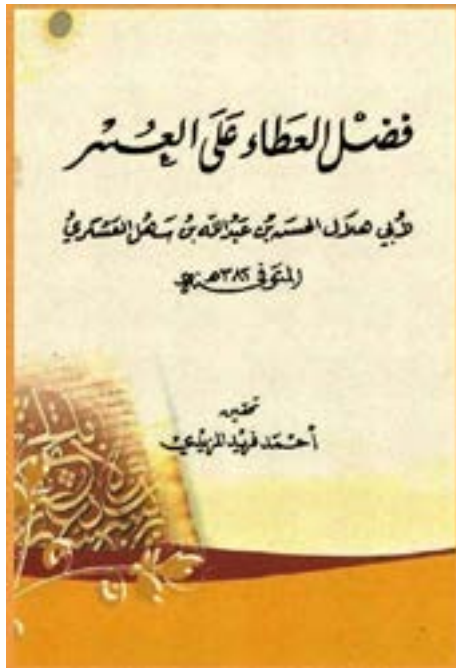
وقد جُبِلَتِ النَّفْسُ الْإِنْسَانِيَّةُ عَلَى حُبِّ الْمَالِ وَالتَّعَلُّقِ بِالْمَصَالِحِ الْخَاصَّةِ؛ وَهَذَا يَجْعَلُ الْإِنْسَانَ مُحِبًّا لِلْكَدِّ وَالسَّعْيِ فِي سَبِيلِ تَحْقِيقِ الرِّزْقِ وَإِعْمَارِ الْأَرْضِ، لَكِنْ مَعَ ذَلِكَ لَا بَدَّ أَنْ تَكُونَ الْحَيَاةُ مُتَوَازِنَةً؛ فَيَنْظُرُ الْإِنْسَانُ إِلَى الْآخِرَةِ وَيَسْتَحْضِرُ عَذَابَ النَّارِ وَنَعِيمَ الْجَنَّةِ، فَتَسْتَعِذُّ نَفْسُهُ الْعَطَاءَ وَتَنْطَلِقُ يَدُهُ فِيهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۝٢١ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ۝٢٢ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ۝٢٣ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝٢٤ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۝٢٥ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّمَاتِ الدِّينِ ۝٢٦ وَالَّذِينَ هُمْ مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ۝٢٧﴾ المعارج [٢٧-١٩].

والعطاء مستويات: أدناها أن تعطي ما زاد عن حاجتك، وأفضل من ذلك أن تتقاسم ما تملك، وأبلغها أن تؤثر غيرك على نفسك قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٩﴾ الحشر [٩].

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ۝٩٢﴾ آل عمران [٩٢].



للمزيد
اقرأ



(فضل العطاء على العصر)



(قلوب تهوى العطاء)



قيمة العطاء

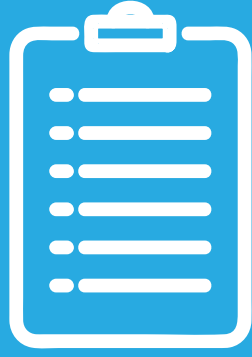


(وإن من شيء إلا يسبح بحمده)



كتاب (العطاء الحضاري في الإسلام)
لمؤلفه: د. محمد عمارة وآخرين

(قوة العطاء) لمؤلفه: هارفي ماكينون



تمرين

التمرين الأول:

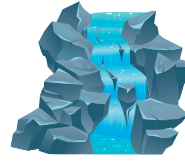
يتم توفير صور لمصادر المياه: البحر، النهر، الينبوع، البئر، البحيرة.
ثم يكلف الطلبة باستنتاج نوع العطاء من كل صورة،
وبيان المشترك بين كل الصور، وما تفرّد به كل مصدر؟



بحيرة



بحر



ينبوع



نهر

التمرين الثاني:

تعيّن ثلاثة اتجاهات يتمثل فيها العطاء؛ وذلك في المجالات التالية:
١- الأسرة.

٢- الحَيِّ.

٣- الأقارب.

التمرين الثالث:

«إن كنت تريد أن تعرفَ قيمتك لدى الآخرين انظر مدى عطاءك لهم». ناقش هذه العبارة مع فريق الحفظة.

التمرين الرابع:

من خلال الصّور والكلمات تعرّف على المثل الشعبي عن العطاء، وعلّق عليه برأيك:



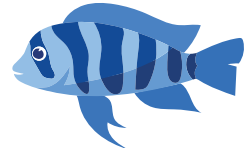
يأتِكَ ما



أعِط ما



بل



لا

الإجابة:

(لا تُعْطِني سمكةً، بل علّمني كيف أصطادها).

(أعِط ما في الجيب، يأتِكَ ما في الغيب).

التمرين الخامس:

- ١- اختر صوراً متعدّدة (تمثّل كلّ مجموعة منها لمسار من مسارات العطاء).
- ٢- تقطّع الصّور على شكل puzzles.
- ٣- يُقسّم الطلاب إلى مجموعات، كلّ مجموعة تخرج، وتأخذ مجموعة من الصّور المقطّعة.
- ٤- تقوم كلّ مجموعة بتركيب قطع الصّور.
- ٥- ثمّ تُجمّع الصّور ذات العلاقة مع بعضها بعضاً، وتُحدّد نوع العطاء الذي تبيّنه هذه الصّور، ومناقشتها من قبل المجموعة مع المجموعات الأخرى.
وما يلي نماذج للصور المقترحة:



قيمة العطاء



التّمرين السادس:

هل سمعت عن بئر رومة؟ هل تعلم مَنْ صاحب هذه البئر؟ أين تقع؟



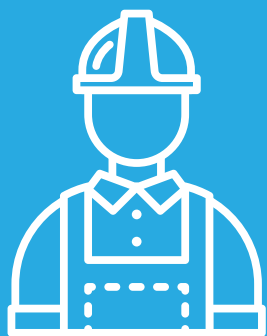
(بئر رومة)

وقف عثمان بن عفّان رضى الله عنه.

- ما علاقة هذه البئر ووقف عثمان بن عفّان رضي الله عنه؟
- ابحث -عبر الشبكة العنكبوتية- عن قصّة البئر، واكتب عن قيمة العطاء، وتحدّث عنها، وكيف تمثّلها سيّدنا عثمان بن عفّان رضي الله عنه.

التّمرين السابع:

حدّد -عبر رسم خرائطيّ- للدول التي ينبع منها النيل من بحيرة فكتوريا لنبع ماء لم ينضب عبر ملايين السنين.



نشاط يدوي

أولاً: العطاء عبر استشارة الحواس

يتمّ توفير مجموعةٍ من العلب الزجاجيّة الصّغيرة، وعطور زيتيّة، وحمّالة للعلبة، ثمّ يتمّ تعبئة العلب بالعطور وإغلاقها، ثمّ تركّب الحمّالة؛ لتصبح مصدراً للروائح الجميلة في الشّعبة والبيت والسّيّارة. يُمكن الاستفادة منها كهديّة، أو ترفق مع الصّدقة، أو غيرها من الأفكار.



ثانياً: الغراس المستدام

قُم بزراعة شتلة أو نبتة أسبوعياً، وابدأ في المركز، ثم البيت، يليه الحي، وهكذا، وقُم بالعناية بها، واذكر في كل مرة تقدم لها شيئاً لرعايتها الآية: **قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾** [٢٤]. إبراهيم واستدرك متذكراً ما تتلفظ به من كلمات مع الأصحاب أو الوالدين؛ ليدوم غرسك في الدنيا والآخرة.

ثالثاً: حملة (كاسة زيت) من كل بيت

الفكرة: توزيع زيت زيتون على العوائل التي لا تستطيع تأمينه.
نوزّع عبوات زيت بحجم صغير لمن يرغب من الطلاب؛ ليملاؤها بزيت الزيتون، ثم نجمع العبوات الصغيرة، ثم يقوم الطلاب بوضعها في عبوات أكبر ويلصقون عليها شعار الحملة، وتوزّع العبوات على المحتاجين.

رابعاً: مداد المحابر

يقوم المعلم -بالاتفاق مع خطّاط- بتعليم الطلبة أحد أنواع الخطّ العربي، ثم يكلفهم باختيار أحد الأبيات الشعرية أو الأقوال التي تدعو لتمثّل قيمة العطاء، وعمل لوحات وتعليقها في ممرّات المركز.

أبيات شعرية مقترحة لعمل لوحات الخط:

- ١- لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً
 - ٢- تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مَتَهَلَّلاً
 - ٣- وَمَا الْخِصْبُ لِلأُضْيَافِ أَنْ يَكْثُرَ الْقَرَى
- حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ
كَأَنَّكَ تَعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ
وَلَكِنَّمَا وَجْهُ الْكَرِيمِ خَصِيبُ



خامسا:

ما الشيء الذي تمتلكه ويمكنك منحه وإعطاؤه للآخرين دون أن ينقص مما
تملكه شيء؟

الإجابة:

السعي في حوائج الآخرين، الكلمة الطيبة، الدعاء، إدخال السرور...



نشاط مجتمعي

أولاً: العطاء عبر إدخال السرور

- ١- زيارة لقسم الأطفال في مستشفى، مع تقديم هدايا للأطفال، مثل: حلوى، ورد، ألعاب. ويوضح للطلاب بأن هذه الزيارة من باب العطاء وفعل المعروف مع الأطفال المرضى؛ بإدخال السرور على قلوبهم.
- ٢- زيارة دار للمسنين وإعطاء المسنين هدايا، وإجراء حوار معهم؛ للحديث عن خبراتهم، مع إعطائهم كامل الانتباه والتفاعل في أثناء حديثهم.



ثانياً: عطاء أبناء الحيّ

- تنظيف مسجد أو مصلى وتزيينه.
- تنظيف حديقة عامّة.
- إهداء وردة لشرطة السير.
- هديّة لعامل النظافة.

ثالثاً: رعاية كوكب

- عمل مشروع: «نزرع ليكون الغد أجمل» لزراعة أشجار حرجيّة في إحدى الغابات وخاصة في الأماكن التي تعاني من قطع الأشجار، ومتابعة الأشجار والعناية بها، وعقد الحلقة القرآنيّة أحياناً في مكان وجودها.
- تنظيف بعض الجسور والممرّات للمشاة.

رابعاً: العطاء العلميّ

- حملة: «زكاة علمي» بحيث يقوم كلّ طالب متميّز- في مادّة دراسيّة معيّنة- بمساعدة زميل أو طالب ضعيف و شرح درس له، (يبدأ بطلاب الحلقة نفسها مع الانتباه لعدم إحراج الضّعفاء، وكلّ طالب يقدّم شيئاً ثمّ للأقارب والجيران).

خامساً: حملة: «فيينا خير»

- الفكرة: حملة يقوم بتنفيذها الطلاب؛ لشراء أغذية وطرود من الأطعمة.

- عبارة عن كوبونات قيّمة، مقدار الكوبون دينار واحد، نجمع الكوبونات.
- نجري مسحًا ورصدًا لعدد العائلات المحتاجة.
- ننسّق مع مصنع أو محلّ خاصّ ببيع الأغذية.
- نسلّم العوائل ما يلزم من طرود الخير والأغذية.

سادسا: مسابقة الحيّ الأجمل

- تشكّل لجنة تحكيم للحيّ الأجمل من عدّة أحياء في المنطقة.
- تسجّل أسماء الراغبين في المشاركة.
- إعداد قوائم للزّرع موحّدة، وزراعتها، ووضعها في جوانب الطّريق في الحيّ.



سابعا: الأيدي النّاطقة معطاءة

الصّم والبكمّ شريحة من شرائح المجتمع، لديهم إبداعاتهم وقدراتهم كأيّ فرد من أفراد المجتمع، فقدانهم للقدرة على السّمع والنّطق ليس معيقا للعطاء والعمل؛ فهناك كثير من النّماذج لشخصيّات عالميّة بلغت مراتب عالية من العلم والثّقافة والشّهرة؛ بفضل قوّة الإرادة والعزيمة، وقدّمت الكثير من العطاء لمجتمعاتها، ويوجد العديد منها في مجتمعاتنا، ويمكنها المساهمة في تقديم خدمات للمجتمع،

إن استطعنا التّواصل معها؛ لذا سيكون النّشاط المجتمعيّ عبارة عن حملة تطوّعيّة تستهدف فئة الصّمّ والبكم.

اسم الحملة: الأيدي النّاطقة معطاءة

أهداف الحملة:

- تحقيق توعية للمجتمع المحليّ بضرورة الاهتمام بشريحة الصّمّ والبكم.
- تشجيع روح العطاء والتّعاون لفئة الصّمّ والبكم، والاستفادة من قدراتهم، وإعطاؤهم الفرصة للمشاركة الفعّالة في خدمة المُجتمع، وتفعيل روح المبادرة لديهم.
- تدريب الطّلبة والفئات المشاركة بالحملة على تعلّم لغة الإشارة.

الفئات المشاركة بالحملة:

١. طلبة الشّفيح.
٢. المُعلّمون.
٣. أولياء الأمور.
٤. معلّمو مراكز الصّمّ والبكم.
٥. الأشخاص (الصّمّ والبكم).

إجراءات تنفيذ الحملة:

- تصميم بوسترات إعلانات عن الحملة وأهدافها من خلال مواقع التّواصل الاجتماعيّ.
- الاتّفاق مع مدرسة للصّمّ والبكم؛ لإعطاء محاضرة عن لغة الإشارة لطلبة الشّفيح.
- تبادل زياراتٍ بين طلبة الصّمّ والبكم وطلبة مراكز الشّفيح.

- تفعيل دور الصَّمِّ والبُّكم في القيام بعملٍ تطوُّعيٍّ بالمشاركة مع طلبة الشَّفيع.
- تكليف طلبة الشَّفيع بإعداد إعلاناتٍ عن الحملة بلغة الإشارة بمُساعدة مختصِّين من مركز الصَّمِّ والبُّكم.
- مشاركة أولياء الأمور لفئة الصَّمِّ والبُّكم وطلبة الشَّفيع في محاضراتٍ توعويَّةٍ عن أهميَّة العمل التطوُّعي، ودور الصَّمِّ والبُّكم في خدمة المجتمع.
- عملُ منتجاتٍ قيمية تدعم الحملة: بوسترات عليها شعارات عن الصَّمِّ والبُّكم ودورهم في خدمة المجتمع (أكواب، أدوات مدرسيَّة، ملصقات للهاتف).
- عملُ معرضٍ للمنتجات القيمية، والصُّور الفوتوغرافيَّة، وعرض فيديوهات الأنشطة التي تمَّت ممارستها من قِبَل جميع الفئات المشاركة.

تقييم نتائج الحملة:

- تصميم استبانات؛ لاستطلاع آراء الفئات المشاركة بأثر الحملة.
- تحليل نتائج الاستبانات، وتحديد نقاط القوة والضعف في تنفيذ الحملة.
- نشر نتائج الاستطلاع؛ للاستفادة منها في حملاتٍ أخرى.



نماذج من بوسترات للحملة

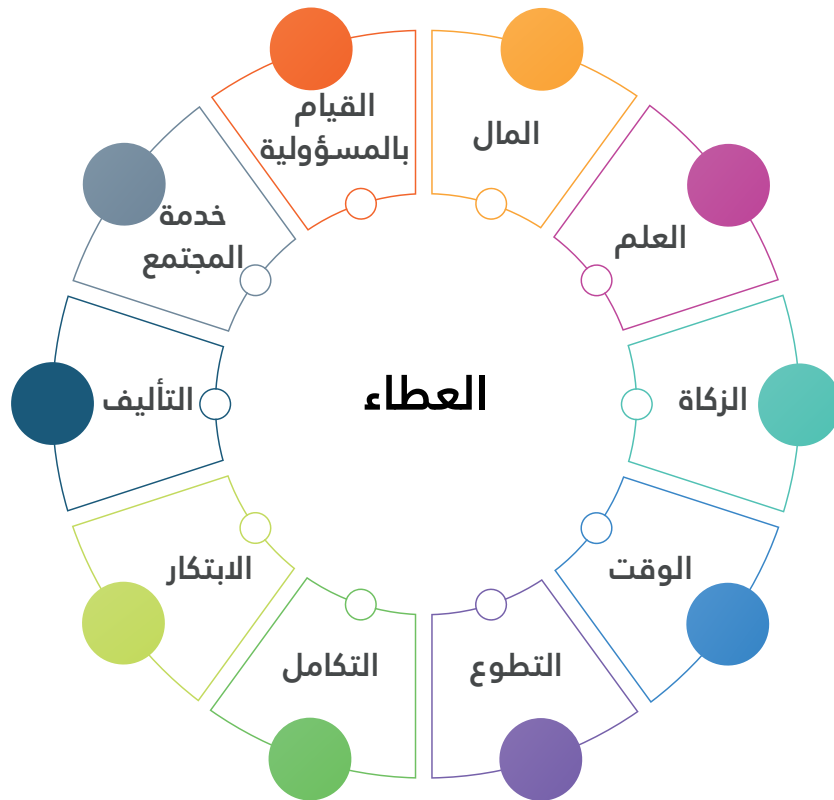
سابعاً: برمجة العطاء عبر تفعيل الحواسّ بتحويلها لمنتجات

برمجة قيمة العطاء عبر تفعيل الحواسّ وتحويل العطاء لمنتجات تعبيرية مبهجة.



الخطوات:

١- يقوم المشرف -عبر عصف ذهنيّ مع الطلبة- باستعراض مسارات العطاء.



٢- يختار من المسار للتعبير عن العطاء المالي وبالتحديد عن ركن الزكاة.



٣- يجتهد الطلبة -عبر توفير الألوان والقمصان البيضاء- بتصميم يعبر عن القيمة.



قيمة العطاء

- ٤- التعبير قد يأخذ صوراً عدّة، مثل الحدّ من الإسراف بالماء، أو في النقطة التي تعبّر عن نسبة الزكاة ٢,٥٪ من المال.
- ٥- يتمّ التصويت بين المشرف والطلبة على التعبير المناسب؛ كي يرتديه الطالب في الأسبوع الأوّل، ثمّ يرتدي الطلبة قمصانهم في الأسابيع التالية.



تصاميم عبر تحويل قيمة العطاء لقميص يلبس فيتمّ برمجة القيمة عبر حاسّتي: اللمس، والبصر، وكوب للشرب؛ لبرمجة العطاء على حاسّة التذوق.



للمزيد: طالع الكتاب التالي بالضغط على الرابط:



<https://wp.me/p3WskZ99-V>

ثامنا: وقف العطاء

لعلّ العطاء يكون من خلال مسار «الوقف» عبر نشر البذور بوصفها مسارا للطيور المهاجرة، أو عبر تنظيف فناء مسجدٍ لحيّ من الأحياء، أو عبر توفير محطات لقناني ماء في طرق غير معبّدة أو جبلية، أو في تدشين بيوت للكلاب والقطط، أو وضع علامات إرشادية على طرق، وتحويلات للمغتربين خاصّة؛ فهي معدومه في العديد من دولنا.

تاسعا: التّخلّق بصفة الوتر عطاءً

مسابقة لنعلم من يتفوّق في الحلّ، من يكون وترا، والأكثر اجتهدا، والأكثر همّة، وإتقانا.

نشكّل لجنة تحكيم؛ لوضع معايير المتصدّر في عطائه، عبر التقييم التالي.

المتسابق	وترا ١٠	اجتهادا ١٠	همّة ١٠	إتقانا ١٠	بذلا ١٠	المجموع
١						
٢						
٣						
٤						
٥						



تفعيل المشاعر

أولاً:

قصة (شجرة العطاء) للكاتب الأمريكي: شيل سلفرشتاين.

كانت هناك شجرة تفّاح، وقد أحبّت ولداً صغيراً، كان الولد يأتي إلى الشجرة كلّ يوم، ويجمع أوراقها المتساقطة، ويصنع منها تاجاً يضعه على رأسه ويلعب دور ملك الغابة، كان الولد يتسلّق جذع الشجرة، ثم يتأرجح في أغصانها، ويأكل التفّاح، ويلعب مع الشجرة لعبة (الختيلة) وعندما يتعب يغفو الولد في ظلال الشجرة.

لقد أحبّ الولد الشجرة حبّاً جمّاً، وكانت الشجرة سعيدةً بذلك، ولكنّ الزمن كان يمضي، وكبر الولد الصغير، وغالباً ما كانت الشجرة وحيدة. وفي أحد الأيام جاء الولد إلى الشجرة، قالت له الشجرة: تعال يا ولد، تعال وتسلّق جذعي، وتزحلق على أغصاني، كلّ من تفّاحي، والعَب تحت ظلّي، وكن سعيداً. قال الولد: أنا أكبر من أن أتسلّق أو ألعِب، أريدُ أن أشتري أشياء أستمتعُ بها، أريد بعض المال، هل بإمكانك أن تعطيني بعض المال؟ أنا آسفة -ردّت الشجرة- أنا لا أملك المال، لديّ

فقط الورق والتّفّاح، خذ تفّاحي يا ولد، وبعه في المدينة، وستحصل على المال، وتكون سعيدًا.

وفعلًا، تسلّق الولد الشّجرة وقطّف من تفّاحها، وحمله لبيعه، وكانت الشّجرة فرحةً بذلك. وغاب الولد طويلاً عن الشّجرة هذه المرّة؛ حزنّت الشّجرة لذلك، وفي يوم من الأيام عاد الولد؛ فاهتزّت الشّجرة فرحًا، وقالت: تعال يا ولد، وتسلّق جذعي وتأرجح بين أغصاني وكُن سعيدًا. ردّ الولد: أنا مشغولٌ جدًّا ولا وقت لديّ لأتسلّق أو أتأرجح، أريد بيتًا يُشعرني بالدّفء، وأريد زوجةً وأولادًا؛ ولذلك أريد سكّناً، هل بإمكانك أن تُعطيني سكّناً؟ أنا لا أملك سكّناً -ردّت الشّجرة- الغابة هي مسكني، ولكنك تستطيع أن تقطع أغصاني لتبني لك بيتًا؛ وستكون سعيدًا بذلك.

وفعلًا، قطع الولد أغصان الشّجرة وحملها بعيدًا عنها لبنى بيته، وكانت الشّجرة سعيدةً بذلك، ولكنّ الولد غابَ عن الشّجرة فترةً طويلةً، وعندما عاد إليها كانت الشّجرة سعيدةً، وكانت تتكلّم بصعوبة بالغة، همست الشّجرة: تعال يا ولد، تعال والعب، أنا كبيرٌ في السنّ؛ ويحزنني ألاّ أستطيع اللّعب. أريد زورقًا يأخذني بعيدًا من هنا، هل بإمكانك أن تمنحيني زورقًا؟ قالت الشّجرة: اقطع جذعي، واصنع منه زورقًا، وبإمكانك أن تبحر به بعيدًا لتكون سعيدًا. قطع الولد جذع الشّجرة وصنع منه زورقًا وأبحر بعيدًا؛ وكانت الشّجرة سعيدةً بذلك، ولكنّ سعادتها لم تكن حقيقةً.

وبعد وقتٍ طويلٍ جدًّا عاد الولد ثانيةً، قالت الشّجرة: أنا آسفة؛ فلم يعد لديّ شيء آخر لأعطيك إيّاه، لقد نفذ تفّاحي، قال لها: أسناني ضعيفةٌ جدًّا لآكل التّفّاح، قالت الشّجرة: وأغصاني قُطعت جميعها، ولن تتزحلق عليها ثانيةً. ردّ قائلاً: أنا كبير جدًّا على التّزحلق فوق الأغصان. قالت: ولم يبق لي جذع، لن تتسلّقني ثانية، ردّ

عليها: أنا متعب جدًّا، ولا أقدر على التسلُّق. أنا آسفة- تنهَّدت الشَّجرة وأضافت:-
أُملي أن أستطيع إعطاءك شيئًا، ولكن لم يبق لديَّ شيء، أنا مجرد جذع مقطوع، أنا
آسفة. قال الولد وأردف: أنا لا أريد شيئًا الآن، أريد فقط مكانًا أجلس عليه لأستريح
فأنا تعبٌ جدًّا. حسنًا- قالت الشَّجرة- وعدّلت من هياتها، واستقامت قدر استطاعتها،
وقالت للولد مازحةً: حسنًا، الجذع العجوز أفضل مكان للجلوس والراحة، تعال
اجلس، اجلس لترتاح. وفعل، وكانت الشَّجرة سعيدةً.

يحاور المشرف الطلبة:

١. على ماذا تدلّ القصة؟
٢. ما الذي كان يدفع الشَّجرة دائماً إلى أن تعطي؟
٣. عن ماذا تتحدّث القصة؟
٤. هل تعرف نموذجًا يشبه هذه الشَّجرة في العطاء؟

ثانياً: إحصاءات صادمة

- فكّر في هذه الإحصائيات، وتبيّن ما يمكن القيام به للحدّ منها:
- واحدٌ من كلّ أربعة أشخاص في العالم يموتُ جوعاً.
 - ١,٥ بليون شخص في العالم، لا ينعمون بقدر كاف من المياه النقيّة.
 - يعاني عشرون مليون شخص في العالم - على الأقلّ - من ويلات الحروب.

ثالثاً: أقصر طرق الإسعاد

ما أقصر الطرق للوصول إلى مشاعر السّعادة؟
العطاء أقصر الطرق للسّعادة:

- الابتسامة في وجه الآخرين.
- الإنجاز.
- الرّضا بعطاء الله تعالى.
- راحة البال والطّمأنينة.
- الشّعور بقيمتك الذاتيّة.
- الثّقة بالنّفس.
- رضا الله تعالى.
- امتداد الأثر.
- البصمة التي تتركها في المجتمع.
- الخلافة وإعمار الأرض.



شاركوا زملاءكم بحدّثٍ حسّنتم به مشاعر أحدٍ ما بعطاءٍ معيّنٍ قدّمتموه له.

رابعاً: أعطيت أكثر من هذا

أصاب النّاس قحط في خلافة أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه فلمّا اشتدّ بهم الأمر جاؤوا إلى أبي بكر وقالوا: يا خليفة رسول الله، إنّ السّماء لم تمطر والأرض لم تُنبِت، وقد توقّع النّاس الهلاك، فما نصنع؟ فقال لهم: انصرفوا واصبروا، فإنّي أرجو الله ألا

تُمْسُوا حَتَّى يَفْرَجَ اللَّهُ عَنْكُمْ.

فلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ النَّهَارِ وَرَدَ الْخَبَرُ بِأَنَّ عِيرًا لِعِثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَتْ مِنَ الشَّامِ، وَتَصَلَ الصُّبْحَ الْمَدِينَةَ، فَلَمَّا جَاءَتْ خَرَجَ النَّاسُ يَتَلَقَّوْنَهَا، فَإِذَا هِيَ أَلْفُ بَعِيرٍ مُوسَّقَةٍ -أَيُّ مُحَمَّلَةٍ- بُرًّا وَزَيْتًا وَزَبِيبًا، فَأَنَاخَتْ بَبَابَ عِثْمَانَ، فَلَمَّا جَعَلَهَا فِي دَارِهِ جَاءَ التُّجَّارُ، فَقَالَ لَهُمْ: مَا تَرِيدُونَ؟ قَالُوا: إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ، بَعْنَا مِنْ هَذَا الَّذِي وَصَلَ إِلَيْكَ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ ضَرُورَةَ النَّاسِ إِلَيْهِ! قَالَ: حُبًّا وَكَرَامَةً، كَمْ تَرْبِحُونَنِي عَلَى شِرَائِي؟ قَالُوا: الدَّرْهَمُ دَرَاهِمِينَ، قَالَ: أُعْطِيتَ زِيَادَةً عَلَى هَذَا، قَالُوا: أَرْبَعَةَ، قَالَ: أُعْطِيتُ زِيَادَةً عَلَى هَذَا، قَالُوا: خَمْسَةَ، قَالَ: أُعْطِيتَ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا، قَالُوا: يَا أَبَا عَمْرُو، مَا بَقِيَ فِي الْمَدِينَةِ تَجَارٌ غَيْرُنَا، وَمَا سَبَقْنَا إِلَيْكَ أَحَدٌ، فَمَنْ ذَا الَّذِي أَعْطَاكَ؟! قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي بِكُلِّ دَرْهَمٍ عَشْرَةَ، أَعْنَدَكُمْ زِيَادَةً؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَإِنِّي أَشْهَدُ اللَّهُ أَنِّي جَعَلْتُ مَا حَمَلَتْ هَذِهِ الْعِيرُ صَدَقَةً لِلَّهِ عَلَى مَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ وَفُقَرَائِهِمْ.

خامسا: حين يكون العطاء نمط حياة

(مُعْشَى الشَّجَرِ)



يُرَوَّى أَنَّ رَجُلًا اعْتَادَ الْجُلُوسَ عَلَى مَدْخَلِ قَرْيَتِهِ، وَعُرِفَ بِانْتِظَارِهِ الدَّائِمِ لِلضَّيُوفِ لِيُسَارِعَ فِي اسْتِقْبَالِهِمْ وَإِكْرَامِهِمْ، وَصَادَفَ انْتِظَارُهُ وَتَرْقُبُهُ يَوْمًا فِيهِ غَبَارٌ وَرِيَّاحٌ، وَرَأَى الشَّجَرَ يَتَحَرَّكُ فَظَنَّهَا ضَيْوْفًا قَادِمِينَ مِنْ بَعِيدٍ؛ فَقَامَ وَذَبَحَ خُرُوفِينَ لَهُمْ، وَلَمَّا تَبَيَّنَ الْأَمْرَ لَهُ، وَزَعَ الطَّعَامَ عَلَى جِيرَانِهِ وَمَنْ حَوْلَهُ.

فسمي «بمعشّي الشّجر» دلالة على كرمه وعطائه، وراحت مثلاً.

إذا رجعنا إلى صاحبنا (معشّي الشّجر) ألا ترى أنّ خياله الخصب يعود إلى واقعٍ كان يعيشه وقد تعود عليه؟

بلى، لقد قام بتحويل ما كان في ذهنه خيالاً إلى واقع، أيّ أنّ ما كان يترأى له في ذلك الخيال من أشخاص يحثّون الخطى نحو مضاربه أصبح بالنسبة له واقعاً؛ فقام بذبح خرافه استعداداً لاستقبالهم وإكرامهم، فصنع واقعه! وأنت...

هل تمتلك أفكاراً يمكنك أن تنفّذها لتكون معطاءً؟

إنّ الكثير من إلهام الخيال الذي نمتلكه، وكان لنا قدرة ذهنيّة لتصوّره، يمكننا أن نجعله واقعاً «فحقيقة الشّيء جزءٌ من تصوّره».

هياً، أطلق لتفكيرك العنان واصنع واقعاً جميلاً من العطاء.

«إنك لتُعطي القليل حين تُعطي ممّا تملك، فإذا أعطيتَ من ذاتك أعطيتَ حقّاً».

(جبران خليل جبران).

سادساً: فشرب حتّى رضيت

يخبرنا عن هذا الموقف البراء بن عازب رضي الله عنه قال: (اشترى أبو بكر رضي الله عنه من عازب رجلاً بثلاثة عشر درهماً، فقال أبو بكر لعازب: مُر البراء فليحمل إليّ رحلي، فقال عازب: لا، حتّى تحدّثنا: كيف صنعت أنت ورسول الله صلى الله عليه وآله حين خرجتما من مكّة،

والمشركون يطلبونكم؟ قال: ارتحلنا من مكة، فأحيينا، أو: سرينا ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا، وقام قائم الظهيرة (اشتد الحر)، فرميت ببصري هل أرى من ظلّ فأوي إليه، فإذا صخرة، أتيتها فنظرت بقيّة ظلّ لها فسوّيته، ثم فرشت للنبي ﷺ فيه، ثم قلت له: اضطجع يا نبيّ الله، فاضطجع النبي ﷺ ثم انطلقت أنظر ما حولي هل أرى من الطلب (الذين يبحثون عنا من المشركين) أحداً، فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه إلى الصخرة، يريد منها الذي أردنا، فسألته فقُلت له: لمن أنت يا غلام؟ قال: لرجل من قریش، سمّاه فعرفته، فقُلت: هل في غنمك من لبن؟ قال: نعم، قُلت: فهل أنت حالب لبنا لنا؟ قال: نعم، فأمرته فاعتقل شاة من غنمه، ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار، ثم أمرته أن ينفض كفيّه، فقال: هكذا، ضرب إحدى كفيّه بالأخرى، فحلب لي كُتْبة (قليلًا) من لبن، وقد جعلت لرسول الله ﷺ إداوة على فمها خرقة، فصبت على اللبن حتى برد أسفله، فانطلقت به إلى النبي ﷺ فوافقته قد استيقظ، فقُلت: اشرب يا رسول الله، فشرب حتى رضيت، ثم قُلت: قد آن الرحيل يا رسول الله؟ قال: بلى. فارتحلنا والقوم يطلبوننا، فلم يدركنا أحدٌ منهم غير سراقه بن مالك بن جُعشم على فرس له، فقُلت: هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله، فقال: لا تحزن إنّ الله معنا) رواه البخاري.

المرجع: فشرّب حتى رَضِيت - موقع مقالات إسلام ويب (islamweb.net)

سابعاً: تجهيز جيش العسرة

وهي غزوة تبوك؛ إذ كانت هذه الغزوة في زمان عُسرةٍ من الناس، وجذب في البلاد، فحثّ النبي ﷺ على البذل والإنفاق فيها، فقد روى الإمام البخاري في صحيحه قول عثمان رضي الله عنه لصحابة رسول الله ﷺ: (أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ، وَلَا أَنْشُدْ إِلَّا

أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ، فَجَهَّزْتُهُمْ؟ قَالَ: فَصَدَّقُوهُ بِمَا قَالَ). وقد استجاب الصحابة -رضي الله عنهم- كذلك لنداء النبي ﷺ وتسابقوا كعادتهم في البذل، وضربوا أروع الأمثلة في العطاء.

فلما سارع الصحابة -رضي الله عنهم- بصدقاتهم ونفقاتهم لتجهيز جيش العسرة، ورأى فقراء المسلمين ما بذل إخوانهم، اشتاقوا رغم فقرهم إلى أن يبذلوا وينفقوا، ولم يتعللوا ويعتذروا بفقرهم، بل شاركوا الأغنياء بما يستطيعون، حتى إن أبا عقيل جاء بنصف صاع من تمر، مشاركاً به في هذه الغزوة، وملياً نداء النبي ﷺ في تجهيز جيش العسرة، (فعن أبي مسعود قال: لما أُمِرْنَا بالصدقة في تبوك كنا نتحامل -يحمل بعضنا بعضاً- فجاء أبو عقيل بنصف صاع، وجاء إنسان بأكثر منه... حتى الذي بلغ منهم الفقر غايته ولا يملك شيئاً يتصدق به وهو عُلْبَةُ بن زيد بن حارثة رضي الله عنه يقول: (اللهم، إنه ليس عندي ما أتصدق به، اللهم إني أتصدق على كل مسلم بكل مظلمة أصابني فيها من مال أو جسد أو عرض، ثم أصبح مع الناس، فقال النبي ﷺ: أين المتصدق بعرضه البارحة؟ فقام عُلْبَةُ رضي الله عنه فقال: النبي ﷺ: أبشر، فوالذي نفسي بيده لقد كتبت في الزكاة المتقبلة) (رواه البيهقي في شعب الإيمان وصححه الألباني).

حتى النساء شاركن بما قدرن عليه من صدقات وحلي، ووضعنه بين يدي النبي ﷺ طمعاً في موعوده بقوله: مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ.



برمجة فصي الدماغ

أولاً: في برمجة الشق الأيسر من الدماغ.

(العطاء أقصر الطرق إلى السعادة)

١- اكتشف العلماء في دراسة أولية أجريت على (٦٣٢) رجلاً وامرأة في أميركا أنّ الإنفاق على الآخرين كان مؤشراً قوياً على السعادة العامة، وأنّه في تجربة نهائية أعطى العلماء ٤٦ طالباً متطوعاً مغلفاً فيه عشرون دولاراً لكلّ منهم، وقيل لهم أن ينفقوا المال في موعد غايته الساعة الخامسة مساءً، إمّا على أنفسهم، أو على أشخاص آخرين، وبيّنت التجربة أنّ الذين طُلب منهم إنفاق هذا الكسب المفاجئ على الآخرين شعروا بأنّهم أسعد حالاً في نهاية اليوم من أولئك الذين أنفقوا المال على أنفسهم. (الصحافة البريطانية: The Independent).

٢- في دراسة أُجريت في العام ٢٠٠٧ م لرصد تأثير الإنفاق على الدماغ من خلال نموذجين: نموذج لشخص يملك ١٠٠ دولار قام بالتبرّع بها إلى بنك الطعام طواعيةً بهدف العمل الخيريّ، ونموذج لشخص آخر يملك المبلغ نفسه قام بدفعه إلى بنك الطعام أيضاً، ولكن على شكل ضريبة مُلزَمة الدّفع، بدا واضحاً أنّ

مناطق معيّنة في دماغ الشخص المتبرّع أطلقت كمّيات من هرمون «الدوبامين» المسؤول عن شعور السعادة والارتياح، كما لو كان بالضبط يتناول وجبة شهية، أو يتلقّى المال، أو يمارس عملاً يحبه. والمدهش أنّ الشخص الآخر الذي أُجبر على التبرّع لبنك الطعام باعتباره ضريبة، لوحظ أنّ المناطق نفسها في دماغه أيضاً أفرزت نشاطاً ولكنه ليس كبيراً مثل الأول، ما يعني أنّ الإنفاق في الحالتين -التطوعي والإجباري- يورث شعوراً طيباً للمنفق، وإن كان الإنفاق طوعية للعمل الخيريّ يتزايد فيه الشعور بالارتياح لصاحبه بشكل ملحوظ أكثر من المُلزم.

٣- دراسة أخرى أجراها باحثان في كلية هارفارد للأعمال، تبين أنّ العطاء الخيريّ يساهم بقوة في «زيادة الشعور بالثروة»؛ أي أنّ المتبرّع بشكل مستمرّ يشعر أنّه أكثر ثراءً؛ وهو ما يقوده لاحقاً إلى المزيد من حصد الفرص وزيادة الإنتاجية بشكل ملحوظ في العمل، ومن ثمّ ينعكس على زيادة دخله على المدى القريب والبعيد.

ثانياً: تساؤل

- يموت طفل كلّ بضع ثوانٍ من أمراضٍ يمكن الوقاية منها.
- سُبُع سكّان العالم يعانون الأميّة.
- ألاّ تحتاج مثل هذه الإحصائيات منّا تكاتفاً للجهود، وتعزيزاً لقيمة العطاء بكلّ أشكاله؟!

ثالثاً: ما أكثر ما يمنع العطاء؟ ولماذا؟

الجواب: التعلّق.

التعلّق بشيء من أشياء الدّنيا؛ خشية فقدانه والنّقص فيه، لكنّ العجيب أنّ هذا التعلّق هو الذي يجعل الحِفاظ على الأشياء أكثر صعوبة؛ لأنّنا نكون خالفنا قانون العطاء.

قانون العطاء:

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم ٧]، أسمى صور الشّكر لله -تعالى- هو العطاء. وفي الحديث القدسيّ، قَالَ اللَّهُ -تبارك وتعالى-: (يَا بَنَ آدَمَ أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ). (صحيح مسلم).

- أنفق من مالك يضاعفه لك.
- أنفق من وقتك ومن صحّتك يبارك لك فيهما.
- أنفق من علمك يزد لك فيه.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [الإسراء ٧].

رابعاً: في برمجة الفصّ الأيمن من الدّماغ

انظر إلى فيض الله عليك، وتأمّل في نفسك، وفيما أغدقه الله عليك من منن الصّحة، والرّزق، والأمن؛ فكلّ يوم تُشرق عليك الشّمس وتتّنفّس هذا الهواء، وتشرب ذلك الماء، عليك حقوق إزاء هذه النعم.

وحتى تكون قادراً على العطاء، لا بد أن تكتسب مهاراته؛ فالعطاء تمرّن، وتدريب، وتعليم، ونجد في سيرة سيّد الخلق ﷺ صوراً عديدة وقصصاً كثيرة، يُدرّب فيها أهل بيته على العطاء، ويُعلّم صحابته الكرام مهارات هذه القيمة العظيمة؛ فيقول لعائشة -رضي الله عنها-: (أنفقي ولا تحصي؛ فيحصى الله عليك، ولا توعي؛ فيوعي الله عليك) (رواه مسلم).

تعلّم كيف تجعل للعطاء وقتاً ونصيباً من يومك، تصدّق ولو بقرش في اليوم، وتطوّع بموهبة من المواهب التي حباك الله بها، علّم أصدقاءك مهارة تتقنها، شاركهم في العطاء، وازرع البسمة والفرح والطاقة الإيجابية أينما حللت.

فالذي يعطي هو الذي يحب نفسه أكثر؛ **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾** [الحشر ٩].

تدبر هذه الآيات، وعش في ظلالها؛ لتعي كيف يكون العطاء.

غير مجذوذ: **قَالَ تَعَالَى: ﴿عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْذُوزٍ﴾** [هود ١٠٨].

غير محذور: **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾** [الإسراء ٢٠].

حساباً: **قَالَ تَعَالَى: ﴿جَزَاءٌ مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا﴾** [النبأ ٣٦].

قَالَ تَعَالَى: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [سورة ص ٣٩].

خامسا: التأمل في الصورة التالية؛ للتأثير على الشقّ الأيمن من الدماغ



أجر حوارا حول العطاء ومسارات الإسراف التي نخوضها في حياتنا، ثم عدّد مسارات الإسراف التي نسلکها يوميّا، نحو:

- ١- شراء سكاكر.
- ٢- تبضع لألبسة في غير حاجة.
- ٣- هدر الماء أثناء الوضوء أو الغسل.
- ٤- هدر الماء في الرّي.
- ٥- ...

سادسا: نحن نأكل الحديد

جعل الله -سبحانه وتعالى- الإنسان الذي خلقه من طين، على تواصل مستدام مع مركّبات هذا الطين، من: حديد، ونحاس، ومعادن شتّى.

وقد امتازت هذه المعادن بظواهر عدة، منها الذوبان. ولولا ذوبان أملاح المعادن في الماء لَمَا أمكنَ للنبات أن يأخذَ كلَّ المعادنِ مِنَ التربةِ، كلُّ أملاحِ المعادنِ تذوبُ في الماءِ، ويصعدُ الماءُ مع أملاحِ المعادنِ المذابةِ، فتأخذُ الأوراقُ حاجتها، ولولا ظاهرةُ الذوبانِ لَمَا ذابتِ الأطعمةُ على شكلِ سائلٍ، وينتقل هذا السائلُ إلى الدم، والدمُ ينقلُ كلَّ هذه الموادِّ إلى الخلايا.

فإذا وَقَفْنَا عندَ قانونِ الانصهارِ، وقانونِ التجمّدِ، وقانونِ الذوبانِ، وقانونِ الترسيبِ، وقانونِ التبخرِ، وقانونِ التكثيفِ اكتشفْنَا قدرةَ اللهِ وحكمتهِ.

إنَّ المؤمنَ إذا أرادَ أنْ يعرفَ اللهَ كلَّ شيءٍ عليه، وكلُّ قانونٍ يقرؤه المرءُ حتّى في الكتبِ العلميّةِ المحضّةِ، يجدُه يشيرُ إلى عظمةِ اللهِ عزَّ وجلَّ؛ لولا تحوُّلُ المعادنِ إلى أملاحٍ، ولولا ذوبانُ الأملاحِ في الماءِ لَمَا كُنَّا في هذا المكانِ.

كيف تمشي على قَدَمَيْنِ؟ هناك هيكلٌ عظميٌّ يحمي هذه العضلاتِ، لولا ظاهرةُ الترسيبِ لَمَا كانَ هناك إنسانٌ يمشي على قَدَمَيْنِ، ولولا ظاهرةُ الذوبانِ لَمَا أمكنكَ أن تأخذَ كلَّ الغذاءِ، إنَّكَ تأكلُ مركّباتِ الحديدِ، وأنت لا تشعرُ، أملاحُ المعادنِ كلّها ذائبةٌ في دَمِكَ).

المرجع: د. محمّد راتب النابلسي، الإعجاز العلميّ في القرآن. (بتصرّف طفيف)

سابعاً: القوانين الفيزيائية والكيميائية عطاء

إنَّ المؤمنَ إذا قرأ العلومَ يربطُها بخالقِ الكونِ، ويكشفُ الحكمةَ البالغةَ من هذه القوانينِ التي قَنَّنَها اللهُ عزَّ وجلَّ.

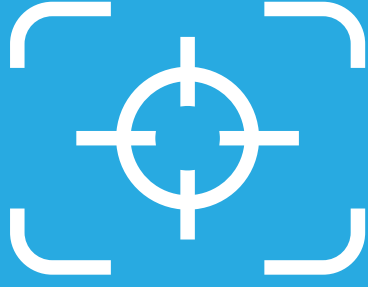
كلُّنا يعلمُ أنَّ هناك ظاهرةً من خصائص المعادن، هي الانصهار؛ فالموادُّ الصلبة تتحوَّل إلى حالة سائلة بالانصهار. كيف يمكنُ أن نستخرج المعادن من مظاهرها لولا اختلاطها بالتربة، وكيف يمكنُ أن نعيد تشكيلها لولا انصهارها وتجمُّدها؛ فالانصهار والتجمُّد بهما نأخذُ المعادن من أعماق الأرض، وبهما نشكِّلُ المعادن كما نريدُ، هذا قانونُ أرادَهُ الله عزَّ وجلَّ.

شيءٌ آخرُ (التبخُّر، والتكثيف)، لولا هذان القانونان هل كان من الممكن أن تنزل الأمطار؟ البحرُ ملحٌ أجاجٌ، أشعةُ الشمسِ تبخرُهُ، فَمَنْ الذي قنَّ أن الموادَّ المنحلة في السائل لا تتبخَّر، بل تبقى في السائل، ويتبخَّر الماءُ الصرفُ؟ ومَنْ قنَّ قانونَ التكثيف؛ إذ يتحوَّل الماءُ إلى بخار، والبخارُ إلى ماءٍ دون أن تَعْلَقَ الموادُّ الراسبة في السائل في البخار؟ لولا قانونُ التبخرِ والتكثيفِ لَمَا كانت أمطارٌ، ولَمَا كانت مياهٌ عذبةٌ نشربُها، ونرتوي بها).

(شيءٌ آخرُ: ظاهرةُ الترْسَب؛ الإنسانُ خُلِقَ من ماءٍ مهينٍ، له عظامٌ، عظمٌ عُنُقُ الفخذِ يتحمَّلُ من الوزن ما يزيدُ على مئتين وخمسين كيلو غراماً؛ فالإنسانُ العتيذُ الشديدُ يمكنُ أن يتحمَّلَ خمسمئة كيلو فوقه، هذه الصلابة التي اكتسبتها العظامُ أنى لها أن تكون لولا ظاهرةُ الترْسَب؛ إذ إنَّ الموادَّ الذائبة في سائلٍ تنفصلُ عنه، وترسَّب، وتشكِّلُ هذا العظم؟!).

(يقولُ الأطباءُ: إنَّ ميناءَ الأسنانِ يأتي بعد الماسِ في صلابته. لولا الترْسَبُ لَمَا كانت الأسنانُ بهذا القوام، ولَمَا كانت العظامُ، ولَمَا كُنَّا نحن).

المرجع: د. محمَّد راتب النابلسي، الإعجاز العلمي في القرآن. (بتصرُّف طفيف)



قوافي اللقطات

نلاحظ النظم عبر صور من العطاء في سورة النمل:

« قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتِ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْبَالِغِينَ ﴿٦٠﴾ النمل [٦٠]. »

« قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْبَالِغِينَ ﴿٦١﴾ النمل [٦١]. »
« قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْبَالِغِينَ ﴿٦٢﴾ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيْحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْبَالِغِينَ ﴿٦٣﴾ النمل [٦٢، ٦٣]. »

« قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ يَبْدُوُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْبَالِغِينَ ﴿٦٤﴾ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ادْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ النمل [٦٤-٦٦]. »

ومع سورة الرحمن استعراض آخر عبر قوافي أخرى:

« قَالَ تَعَالَى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ ﴿٢٣﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٤﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٦﴾

الرحمن [٢٥-٢٢].

« قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾

الرحمن [٤٦-٤٩].

« قَالَ تَعَالَى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾

الرحمن [٥٠-٥٣].

« قَالَ تَعَالَى: ﴿مُتَكَبِّرِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَاطِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾

الرحمن [٥٤، ٥٥].

« قَالَ تَعَالَى: ﴿فِيهِنَّ قَلْصِرَتْ الطَّرِيفُ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾

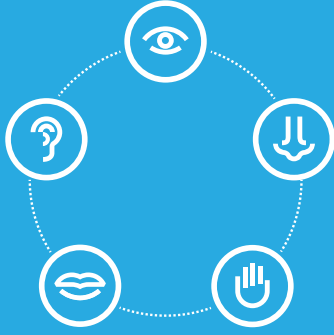
الرحمن [٥٦، ٥٧].

« قَالَ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾

الرحمن [٥٨-٦١].

وهكذا تتسلسل الآيات في ذكر عطاءات رب العالمين.

تفعيل الحواس



أولاً: العطاء حين يكون أخذاً

التلذذ بالعطاء يعرفه صاحب الأخلاق السّامية؛ فنحن- في الواقع- عندما نُعطي نأخذ؛ نأخذ المشاعر الجميلة والدّعوات؛ فنروي بها قلوبنا العطشى ونفوسنا الظّمأى إلى رحمة الله وجُوده؛ فصاحب اليد العليا تعرفه بسيماه وهدوء قلبه وابتسامته الرّاضية؛ فذُق لذة طعم العطاء ولا تحرم نفسك منها.

فكم يتلذذ الإنسان عندما يتناول عطاء النحل من العسل! وكم يتلذذ عندما يشتم رائحة الزهرة بعطرها!



فتلك عطاءات الكائنات من حولنا، وكذلك نحن سنتلذذ حين نعطي للآخرين.

قيمة العطاء

إنَّ لعطاء النَّحل طعمًا لذيذًا، ولونًا جميلاً، وشفاءً للأبدان؛ فعلى المسلم أن يكون له عطاءٌ كالنَّحلة؛ فيقدِّم اللَّذيذ والجميل والمفيد.

وإنَّ للعطاء منظرًا جميلاً عندما نرى سعادة الآخر، وفرحه بقضاء حاجته وجبر كسره وتفريج كربِه. نرى هذا المشهد في جبر كسر الطائر الذي كُسر جناحه؛ إذ جاء طائر آخر صحيحٌ وأمنه بالطعام، وعلى المسلم أن يكون صاحب اليد في ذلك، يمدُّ يده بالجبر والنفع لغيره.



ثانياً: عطاء الله عبر مجسات الحواس

الحواس الخمس من أهم ما أعطانا الله - سبحانه وتعالى -. وكلما تفكرنا كيف بُصِر وكيف نسمع وكيف نشم ونتذوق ونحس بما نلمس، أدركنا عظم هذا العطاء، وواجبنا أن نتفكر في هذا العطاء وعظمته، ثم نفكر كيف نعطي من هذا العطاء.

عملُ العين في رؤية الأشياء المُحيطة بنا بالآية يعرفها العلماء منذ قرون؛ فالضوء يدخلُ عبر العدسة مُصطدماً بالشبكية الواقعة في الجزء الخلفي من العين، التي

تنقله بدورها من خلال العصب البصري إلى القشرة الدماغية البصرية، وهو الجزء المسؤول عن تفسير المرئيات في الدماغ. ويبدأ الإدراك البصري بامتصاص الضوء -أو بشكل أكثر دقة- بامتصاص مجموعات صغيرة منفصلة من الطاقة تسمى الفوتونات أو وحدات الكم الضوئي - بواسطة ما يُعرف بالمخاريط والنباتات الواقعة في الشبكية. تُستخدم المخاريط للرؤية النهارية، أما النباتات فهي مسؤولة عن الرؤية الليلية. ويستجيب مخروط المستقبل الضوئي بحسب عدد وحدات الطاقة الضوئية التي يأسرها، وتنتقل استجابته إلى نوعين مختلفين من العصبونات المسؤولة عن بدء الاستثارة العصبية ووقفها. وبدورها تزود هذه العصبونات نوعاً آخر من الخلايا مزودة بحقل استقبال؛ بحيث تُعطي استجابات متفاوتة عندما يقع النظر على جسم ما، اعتماداً على كمية الضوء النسبي في مركز الحقل وفي المنطقة المحيطة بالجسم.

السمع:

صَوَّرَ الله - سبحانه وتعالى - الأذنَ بإبداع وتناسق متناهٍ، وبحكمة لا تتجلى إلا له؛ فللأذن وظيفتان أساسيتان: هما السمع، وحفظ التوازن. تجمع الأذن -أو الصيوان- الصوت وتنقله بشكل ميكانيكي عبر غشاء الطبل والعظيمات الثلاث إلى القوقعة في الأذن الداخلية؛ ثم تحوّل خلايا القوقعة الصوت إلى نبضات كهربائية؛ وترسله إلى مركز السمع عبر العصب الثامن، ومنه إلى الدماغ فتحقق عملية السمع.



العطاء من خلال حاسة السَّمع:

- نُسَمع الآخرين كلامًا يُسعدُهم، ويدخل السرور في قلوبهم، ويواسي آلامهم وأحزانهم ويخففها.
- نستمع إليهم، بل نُصغي إليهم، وإلى ما يتحدثون به.
- لا نتجسس، ولا نتصت على الآخرين.
- نغفر عن بعض أخطائهم، ونتغافل عنها.
- لا نسمح لأحد بالغيبة والنميمة.
- نُسَمع الآخرين كلامًا مهذبًا وجميلًا.
- نحافظ على سلامة حاسة السَّمع في الدنيا؛ كي ننال الحُسنى في الآخرة.

الشَّم:

لم يعرف العلماء كيف تعمل حاسة الشَّم إلّا قبل عشرين عامًا، ويُعتبر عام ١٩٩١م، هو عام حدوث الطّفرة في التّعرّف على هذه الحاسة المهمّة؛ إذ إنّ العلماء اكتشفوا في ذلك العام البروتينات المسؤولة في خلايا الشَّم التي يتعرّف عليها المخّ لدى الفئران، ولم ينجح العلماء في كشف أسرار أنف الإنسان إلّا في نهاية تسعينيات القرن الماضي.

لقد حدث تراجعٌ في تطوّر حاسة الشَّم لدى البشر؛ فنحن لم نعد نذهب للصّيد أو للبحث عن غذائنا في الصّحاري أو الغابات، وتسبّب هذا في توقّف عمل كثير من مستقبلات الشَّم لدينا، وما زال لدى كلّ واحدٍ منّا حوالي ٣٥٠ مُستقبلة شَم نشيطة. وبالمقارنة بالكلاب يتّضح الفارق؛ فالكلب لديه ثلاثة أضعاف هذا العدد من المُستقبلات، مع هذا فإمكان الإنسان أن يميّز حوالي عشرة آلاف رائحةٍ مختلفةٍ.

يصف عالم فيزياء الخلايا-الألماني هانس هات الباحث المتخصّص في علم الشَّم- حاسة الشَّم بأنّها أشبه بأبجديةٍ مكوّنة من ٣٥٠ حرفًا، ويكاد يكون من الصّعب تخيّل عدد كلمات الرّوائح التي يمكن تكوينها من هذه الحروف، ولو كان هناك وجود لمثل هذه اللّغة فستكون «لغة بالغة الصّعوبة» حسب ما يقول هانس هات. ومن أكثر الأشياء المثيرة في مسألة الشَّم، أنّنا لا نرى إطلاقًا كيف تصل الرّوائح إلى داخل الأنف؛ فنحن نشعر بها فقط ويحدث هذا في أجزاء من الثّانية.

ينبّه جزيءُ الرّائحةِ مُستقبلة شَم معيّنة، وتشبه هذه العمليّة وضع المفتاح الصّحيح في القفل المخصّص له، وتقوم المستقبلات النّشطة برّد فعلٍ كيميائيٍّ في خلايا الشَّم

وينتج عن ذلك نبضات كهربائية؛ فتمرّ من طبقة الشّم المخاطيّة من خلال الأنسجة العصبيّة الموجودة في العظام؛ لتصل إلى منطقة الشّم بالمخّ.

وفي المخّ يتمّ تحليل هذه النبضات الكهربائيّة؛ لمعرفة من أيّة مستقبلات شّمّ ومن أيّة خلايا أنت؛ فكلّ رائحة هي عبارة عن مزيج أو خليط. ويخبرنا المخّ -على سبيل المثال- أنّ مستقبلات الشّمّ الخاصّة برائحة الفانيليا قد حدث لها إثارة، ويجري هذا في لمح البصر، بالرّغم من أنّنا لم نرها ولم نشعر بها ولم نتذوّقها إطلاقاً.

العطاء من خلال حاسة الشّم:

- الحفاظ على سلامة الآخرين بلبس الكمامة، خصوصاً إذا كنت مريضاً.
- تذكّر دائماً زجاجة العطر، وكيف يبقى أثر رائحة العطر حتّى والزّجاجة فارغة؛ وكذلك الإنسان الذي يعطي الرائحة الزكيّة للعطاء، تبقى الرائحة عالقةً به.
- الحرص على النظافة والتّطيب؛ فلا يشمّ أحدٌ منك إلا الرائحة الزكيّة، خصوصاً في المسجد.

التذوّق:

يستطيع الإنسان تمييز مذاق طعامه سواء كان مالحاً، أو حلواً، أو مرّاً، عن طريق اللّسان؛ إذ يحتوي اللّسان على براعم التذوّق التي توجد على الحليمات الموجودة على سطحه.

تحتوي هذه البراعم على تركيبات دقيقة وحسّاسة ترسل إشارة إلى الدّماغ؛ لمعرفة

نوع الطعام ومذاقه. وفي الحقيقة تعدّ براعم التذوّق المسؤول الأول والأساسي عن التذوّق؛ كلّ برعم يحتوي على عدد من الخلايا الحسيّة التي يتراوح عددها بين العشر والخمسين خلية، وكلّ خلية حسيّة تحتوي على شعيرات تنقل الإشارات إلى الدّماغ مباشرة، كما يوجد على سطح الخلية الحسيّة بروتين يعمل مستقبلًا كيميائيًا للنكهات المختلفة.

من جهة أخرى يقوم الأنف بدور مهمّ في عمليّة التذوّق؛ إذ يحتوي على مستقبلات حسيّة تستقبل إشارة خلال فترة مضغ الطّعام، وتساعد اللّسان في تحديد دقيق للنكهات والمذاق.

العطاء من خلال حاسة التذوّق:

- تتصدّق بأحبّ الطّعام إليك.
- تكرم الضيف.
- تذوّق حلاوة العطاء ولذّته، وأنت تعطي.

تقتدي بسنة الرّسول ﷺ في تطبيق آداب الطّعام: (ما عاب النبي ﷺ طعامًا قطُّ؛ إن اشتهاه أكله، وإلا تركه). أخرجه البخاري.

اللمس:

من خلال حاسة اللمس يُمكننا تمييز الأشياء الملموسة على نحو واسع؛ فإنّ الإحساس بقطرة المطر يختلف عن الإحساس بلسعة اللّهب؛ كما يختلف عن

الإحساس بنسيم الهواء ووخزة الدُّبوس وغيرها، فإنَّ الاستجابة وتمييزها يتمَّان من خلال ارتباط حاسة اللمس بشكل كُلِّي في الجهاز العصبي والجلد الذي يغطِّي أجسامنا كُلِّها؛ وبالتالي يجعل من اللمس حاسة واسعة ومهمّة عن باقي الحواسِّ الأخرى؛ إذ إنّها تقوم بهذه الطّريقة بتجميع المعلومات الحسّية من البيئة المُحيطة وتمييزها ومعالجتها؛ ومن ثمّ نقل هذه المعلومات إلى الدّماغ عن طريق مستقبلات حسّية موجودة على الجلد ومرتبطة بالجهاز العصبي عن طريق الأعصاب، لتُشكّل بعدها استجابة مناسبة للإحساس الناتج؛ إذ تنتقل المعلومات من الدّماغ وإليه عن طريق تيّارات كهربائيّة تحدث في كلّ خلية تستقبل المحفّزات الخارجيّة من خلال مستقبلاتها الخاصّة.

العطاء من خلال حاسة اللمس:

- تمسح رأس يتيّم بحنان.
- تقبّل يد والدّيك.
- تستعمل يديك؛ لتقديم الخدمة والمَعونة للآخرين.
- تتلمّس حاجات الآخرين وتعرّف عليها؛ لتُعطيها لمن يحتاجُها.
- الحفاظُ على سلامة هذه النّعمة وصحّتها في الدّنيا والآخرة.
-

جلسة تخيل:

اطلب من الطّلاب إغماض أعينهم، ودعهم يتخيّلون ويجسّدون العطاء، حسب توجيهاتك وهم مغمضو أعينهم:

لو كان للعطاء شكل كيف سيكون؟ ما الشّكل الذي رسمه ذهنك؟ هل له بداية، هل له نهاية؟ ما لونه؟ هل هو كالبحر ممتدّ ولا ترى نهايته؟ هل هو كالسّماء يملأ حدود رؤيتك؟ ماذا يعطيك لونه؟

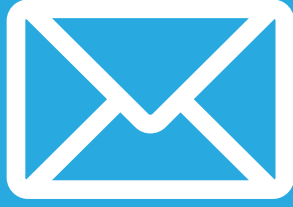
تخيّل العطاء له رائحة: كيف ستكون رائحته؟ وهل ملأت المكان؟

تخيّل طعمه: ما طعمه؟ حلوٌ كالقطر، أم حلاوته لطيفة على حلّيمات التّدوّق؟

تخيّل ملمسه: ما ملمسه؟ ناعمٌ أم خشنٌ؟ هل ترتاح عندما يلامس بشرتك؟ هل أحسست بحلاوة ملمسه للمُعطي وللأخذ؟

ثالثاً: تمثّل الحواسّ سلوكاً.

- انظر نظرةً حانيةً إلى طفلٍ يتيمٍ أو فقيرٍ أو عجوزٍ أتعبته الأيّام.
- لا تزعج الآخرين بنظرات فاحصة.
- لا تتبّع العورات والعيوب.
- احفظ بصرك وأذنك عن المحرّمات؛ ليسلم قلبك.



الرسالة المباشرة والضمنية

أولاً: رسالة الغيوم

هناك رسالة مباشرة من خلال عطاء الغيوم بنزول المطر والثلج والبرد، تسقي الأرض والمخلوقات وتُحيي، وتنتفعُ جميعها.

ورسالة غير مباشرة من خلال دورة المياه في الطبيعة، وحالات تحوّل الماء من حالة لحالة، وحين تتجمّع هذه السحب بعضها مع بعض، ويثقل حملها تُنزل لنا هذا الرزق؛ لتقول لنا إنه لا بدّ من التّجمّع والتّضامن وتحمل العبء الثقيل في الحالات التي تعتري الإنسان، ويبرز العطاء بوصفه قيمةً عليا في المساعدة والتكافل، وحلّ مشكلات المجتمع، مثل: تجمّع العائلة لنصرة أحد أفرادها، أو سداد دينه، أو تأدية الدّية معه؛ وبذلك يعمّ الخير، وتنتشر السّعادة، والأمن في حياة أفراد المُجتمع.



ثانيا: أجود بالخير من الرِّيح

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي رَمَضَانَ، حَتَّى يَنْسَلِخَ، فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ؛ فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ» (متفق عليه).

والجود أعلى درجات الكرم والعطاء؛ فالجواد درجة أعلى من السخي ومن الكريم؛ وكان الرسول ﷺ أجود ما يكون في رمضان؛ ثم هو كالريح المرسلة؛ والريح المرسلة لها ثلاث خصائص:

١. التتابع والاستمرارية؛ فهي ليست كالنسيمة تأتي حيناً وتتوقف حيناً؛ بل هي مستمرة مرسله بلا توقف، وهكذا كان قدوتنا ومثلنا الأعلى في عطاءه طوال رمضان.

٢. السَّرعَة؛ فالرَّيح ليس فيها تردّد.

٣- الشَّمول والعموم؛ فالرَّيح عامّة تغطّي مساحات كبيرة من الأرض، وهكذا كان ﷺ في عطاءه؛ إذا أعطى أشبع، وشمل عطاؤه مَنْ سألَه ومن لم يسألَه، حتّى قال أحد الأعراب واصفاً عطاءه ﷺ: (إنّ محمّداً يعطي عطاءً مَنْ لا يخشى الفقر أبداً) (رواه مسلم).

وقد وجّهنا جميعاً ﷺ لذلك بقوله لبلال: (أنفق بلائاً، ولا تخش من ذي العرش إقلالاً) (الترغيب والترهيب بسند صحيح).

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقْ شَحْ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [التغابن ١٦].

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقْ شَحْ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر ٩].

ثالثاً: الرسالة الضمنية لهاتين

• تأمل الصّورة الآتية:

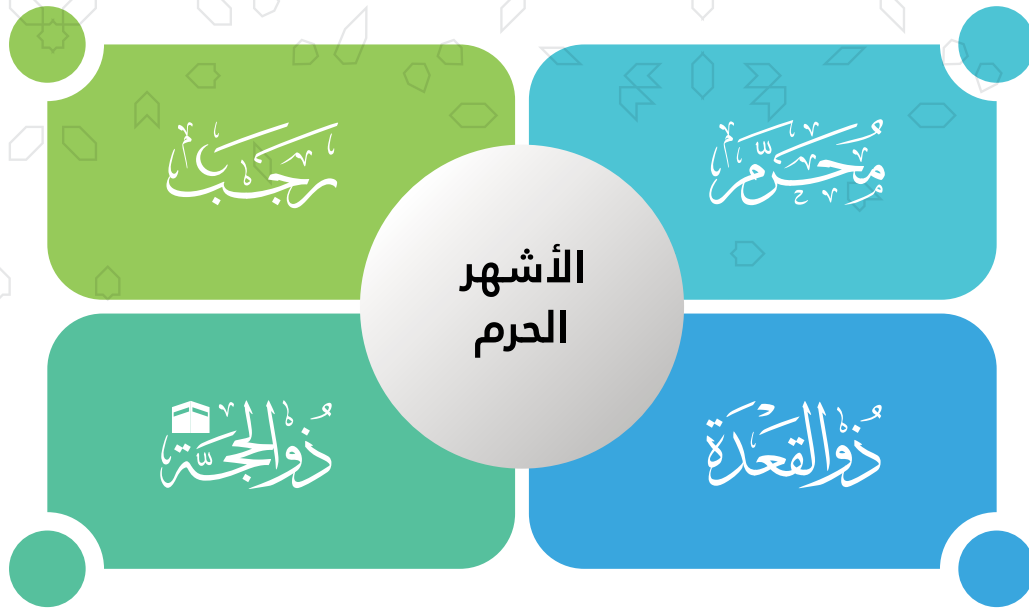
مَنْ يعطيني حديثاً له علاقة بهذه الصورة؟



قال رسول الله ﷺ: (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا)، وأشار بالسَّبابة والوسطى، وفرّج بينهما. (رواه البخاري).

• كيف تكون كفالة اليتيم من العطاء؟

رابعاً: الأشهر الحرم فرصة عطاء



قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقْتُلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾﴾ التوبة [٣٦].

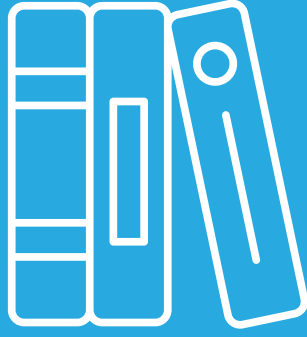
الأشهر الحرم، أربعة أشهر موزعة توزيعاً إلهياً على مدار العام؛ فيبدأ العام بشهر محرم؛ وهو أول الأشهر الحرم، ثم تتوالى بعده خمسة أشهر: (صفر، ربيع الأول، ربيع الآخر، جمادى الأولى، جمادى الآخرة). وبعد مرور هذه الأشهر، يأتي شهر رجب وهو شهر حرام، وما إن ينتهي حتى تجيء ثلاثة أشهر: (شعبان، رمضان، شوال)، ثم يحلّ الشهران: (ذو القعدة، ذو الحجة) وهما من الأشهر الحرم.

• الخاصية العظمى لفكرة (الأشهر الحرم) أنّها فترة هُدنة إجبارية لجميع البشر

وللشعوب المؤمنة بالله - سبحانه وتعالى - على وجه الخصوص؛ فلو التزم الجميع بالفطرة السليمة وميلها إلى السلام والأمن، لاستطاع الناس تسير مصالحهم والحصول على منحة هدوءٍ لثلاثة أشهر متوالية، يتخلّصون فيها من أعباء الحرب والتقاطع والقتال، وينعمون بالتواصل والتعاون والتكافل.

• الخاصية الثانية للأشهر الحرم المتتالية (ذو القعدة، ذو الحجة، محرم) أنها أشهر الميقات السنوي لرحلة الحج إلى بيت الله الحرام؛ فرحلة الحج ليست فريضة مستحدثة في القرآن الكريم، بل هي فريضة قديمة منذ خلق الله السموات والأرض، ونرى ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ آل عمران [٩٦].

وفي قصة إبراهيم وإسماعيل -عليهما السلام- وإعادة بناء البيت، وغير ذلك الكثير ممّا ورد في سيرة رسول الله ﷺ ممّا يدلّ على عطاء الله ورحمته بفرض الهدنة الإجبارية في أشهر الحج؛ مساعدة للمؤمنين على إنجاز الفريضة بيسر وأمان. فالرسالة الضمنية للأشهر الحرم هي العطاء، فهل تستطيع -بوصفك فرداً مسلماً- تمثيل هذا المعنى من العطاء وتزكيته في نفسك أولاً، ثم نقله لغيرك؟



ربط بمنهج مدرسي

العلم من أعظم العطايا من الله للإنسان؛ فقد صورّ الله - سبحانه - الإنسان وهو ليس له من العلم شيء، ويجهل أبواب المعرفة، ثمّ علّمه - سبحانه - الأسماء كلّها، وكان فضله عليه عظيماً. **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ**

عَلَيْكَ عَظِيماً ﴿١١٣﴾ النساء [١١٣].



ثمّ يصوّر لنا - سبحانه - حال من علم ولم يعمل بعلمه ولم ينتفع به، مثل حال الحمار الذي يحمل على ظهره الكتب دون قدرته على الاستفادة منها. **قَالَ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾ الجمعة [٥].**

ثمَّ يَصَوِّرُ اللهَ -سبحانه- من يعلم ويفقه ما يعلم ويعمل به، أنَّه على خير كبير ونعمة وفضل؛ فيرتفع بذلك درجات في الدُّنيا والآخرة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة ١١].

وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ» أخرجه البخاري.

مع مادة الأحياء:



القلبُ: هو العضو الصَّنوبري الذي يضخَّ الدَّم إلى أنحاء البدن، القلبُ يعمل طولَ الليل والنَّهار، ولا توجد فرصة للاستراحة أو التَّوقف عن الأخذ للدَّم الذي يحتاج إلى نقل، والعطاء للدَّم النقي وضخه للجسم وإلا مات الإنسان.

(القلبُ: عَضْوٌ عَضَلِيٌّ أَجوفٌ يَسْتَقْبِلُ الدَّم من الأوردة ويدفعه في الشرايين، قاعدته إلى أعلى معلقةً بنياط في الجهة اليسرى من التجويف الصدري، وبه تجويفان: يساريُّ به الدَّم الأحمر، ويمينيُّ به الدَّم الأزرق المحتاج إلى التَّنقية؛ وبكلِّ تجويف تجويفان فرعيَّان يفصل بينهما صمَّام، ويسمَّى التجويف العلويُّ: الأذنين، والتجويف السفليُّ: البُطين) (معجم المعاني الجامع).

ولكنّ العطاء المفروض على الإنسان محدود، مثل: الزّكاة، والكفّارة، والصّدقة الواجبة. والعطاء النافلة أبوابه كثيرة ومتعدّدة، ولا يُكلّف الإنسان في كلا الأمرين بما هو فوق طاقته، فليسع كلّ واحد منّا إلى أن يُعطي ما هو مطلوبٌ منه، فيعطي كلّ ذي حقٍّ حقّه؛ حتّى تبقى الأمّة والنّاس أحياء غير أموات بالأخذ والعطاء، كما الجسم يحيا بالأخذ والعطاء من خلال عمل عضلة القلب.

في الرياضيات:

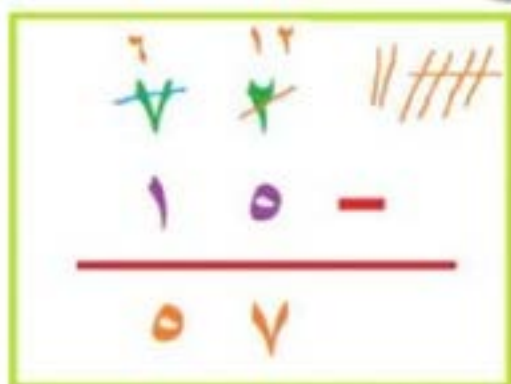
في درس مقارنة الأعداد، تزداد قيمة الأعداد كلّما اتّجهنا يمينًا على خطّ الأعداد؛ فكم نشعر بكبرٍ وعِظَم العدد ألف أو مليون أو تريليون، وبالنسبة للبشر تزداد قيمة الإنسان كلّما أعطى لدينه وأمّته ونفسه أكثر؛ فحين نستعرض الأسماء التّالية نستذكر سبب خلودهم وعِظَم شأنهم؛ ويكمن ذلك السّبب فيما أعطوه وقَدّموه لأمتهم:

(الخلفاء الأربعة الرّاشدون)، (عمر المختار)، (طارق بن زياد)، (الفارابي)، (ابن سينا)، (الزّهراوي)، (السُّلطان عبد الحميد الثّاني)، (مالكوم إكس)، (عزّالدين القسّام)، (عبدالرحمن حمود السميّط)، (رفيدة الأسلميّة)، والكثير الكثير ممّن أعطوا ولوّنوا في أشكال العطاء.

الاستلاف في عمليّة الطّرح والقِسمة؛ فحين يحتاج العدد إلى قيمةٍ أعلى منه يأخذ من العدد الذي بجانبه؛ إذ يعطيه حاجته وفوق حاجته.

قيمة العطاء

آحاد	عشرات	مئات
4	12	6
3	6	2
1	6	4



في الكيمياء:

في تفاعلات التأكسد والاختزال تبدأ عملية تكوين مركّبات جديدة عندما يعطي أحد العناصر (المُتأكسد) إلكترونًا إلى العنصر المكتسب (المختزل)؛ لتكون نتيجة هذا العطاء مركّبات أكثر في الميزات واستخدامًا من العناصر وحدها.

مثال:

في عملية تنفّس الخلايا والتّمثيل الغذائيّ يتحوّل سكر جلوكوز بالأكسدة إلى ثاني أكسيد الكربون، ويُختزل الأكسجين ويتحوّل إلى ماء؛ إذ
$$\text{C}_6\text{H}_{12}\text{O}_6 + 6\text{O}_2 \rightarrow 6\text{CO}_2 + 6\text{H}_2\text{O}$$
 يتفاعل جزيء جلوكوز مع 6 جزيئات أكسجين وينتج 6 جزيئات ثاني أكسيد الكربون و 6 جزيئات ماء.

ويحدث العكس خلال عملية التّمثيل الضّوئيّ، التي تجري في المادّة الخضراء للنبات، يتفاعل ثاني أكسيد الكربون مع الماء بوجود الضّوء الذي يمدّهما بالطّاقة؛ فيتحوّلان إلى جلوكوز ويتحرّر الأكسجين.

$$\mathrm{6CO_2 + 12H_2O \longrightarrow}$$

$\{ \mathrm{C_6H_{12}O_6 + 6O_2 + 6H_2O} \}$ ذلك هو التفاعل الأساسي في النبات الذي ينتج الجلوكوز، ومنه بتفاعلات أخرى يُنتج السكروز والنشا وغيرها.

الكيمياء والرابطة الأيونية:

في الغالب لا يمكن أن تجد الذرات منفردة أبدًا؛ لأنّ الذرة في الغالب يكون مستواها الأخير في التوزيع الإلكتروني غير مكتمل.

فمثلاً: ذرة الكلور لديها ٧ إلكترونات، وحتى تكون مكتملة لا بدّ من إلكترون إضافي ليصبح عدد الإلكترونات لديها ٨؛ لذا تجتهد في البحث عن ذرة أخرى تعطيها هذا الإلكترون؛ كي تتربط ويكوّن الجزيء؛ هذه الرابطة تسمى (الرابطة الأيونية). وعليه تصل إلى الاستقرار؛ إذ تتكوّن المادة الصلبة التي هي الملح -مثلاً- من ترابط الكلور بالصوديوم.

في اللغة العربية:

يعدّ الاشتقاق من وسائل توليد الألفاظ في اللغة العربية، وهو دليل على عطاء اللغة؛ وهو أشبه بتوالد الأحياء في زيادتها ونموّها، مثلاً:

لو نظرنا في مادة «حذق» و ما تفرّع عنها من كلمات (أحذق، حذيقة، محذّق، حذقة العين) لأدركنا أنّ هذه الكلمات، تتضمّن معنى الإحاطة. والألفاظ المشتقة من «شرك» (كالشرك، والشركة، والاشتراك، وأشرك، وشريك، ومُشرك)، تتضمّن

معنى التعدّد والمشاركة. نلاحظ أنّ الألفاظ التي ترجع إلى أصل واحد تشترك في عدد من الأصوات، وهي غالباً ثلاثة: مادّة الكلمة، وأصلها، والعنصر الثابت فيها، يدركها السّامع؛ فيتعرّف على صلتها وارتباطها ببعضها بعضاً. هات مثالاً لجذر كلمة، واذكر الكلمات المشتقة منه؟

مادّة اللغة العربيّة

يقول الله - سبحانه - في بداية السّورة (أعطيناك) ولم يقل (آتيناك)، هل تعلم دلالة ذلك؟

أعطيناك	آتيناك
تأكيد من الله بالعطاء ونسبته إلى نفسه بقوله: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ) أي: لا عطاء إلا من الله وحده.	لا تدلّ على الخصوصية (ليست حكراً لأحد). توضيح: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [٨٧] الحجر؛ فالقرآن الكريم لم يعط لسيدنا محمد ﷺ وحده بل لجميع المسلمين.
العطاء لا رجعة فيه، والله - سبحانه - وتعالى - أكرم من أن يعود في هبته.	الإيتاء: يمكن استرجاعه وسلبه من صاحبه. توضيح: قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ﴾ [٢٦] آل عمران.

أعطيناك	آتيناك
العطاء يدلّ على الخصوصيّة؛ فإعطاء الكوثر خصوصيّة لرسول الله ﷺ.	الإيتاء فيه معنى البعد؛ فالإتيان يكون من بعيد، فالله لم يكن بعيداً عن رسوله، ورعايته كانت تحفّه في كلّ شيء.
عطاء الله قيم، لا ينقطع أثره بل يبقى مستمراً في تأثيره، وفيه زيادة في القرب من الله. العطاء نعمة، ورحمة، واختصاص من الله.	الإتيان كأنّ فيه مجيئاً بعد غياب، والله -جلّ في علاه- لا يغيب ولا يغفل، فعطاؤه موجود في كلّ لحظة.

فائدة لغويّة:

الكوثر: على وزن فَوْعَل، من الكثرة وهو الشيء البالغ في الكثرة حدّ الإفراط.
الكوثر: الكثير المتراكم من كلّ شيء.

مادة التربية الإسلامية:

في كل كبد رطبة أجر.



قال رسول الله ﷺ: «بينما رجلٌ يمشي بطريق، اشتدَّ عليه العطشُ، فوجد بئراً فنزل فيها؛ فشرب، ثمَّ خرج، فإذا كلبٌ يلهثُ، يأكل الثَّرَى من العطش، فقال الرَّجلُ: «لقد بلغَ هذا الكلبُ من العطش مثْلُ الذي كان قد بلغ منِّي؛ فنزل البئرَ؛ فملاً خفَّهُ ماءً، ثمَّ أمسكه بفيه حتَّى رقي فسقى الكلب؛ فشكر الله له، فغفر له» قالوا: يا رسول الله، وإنَّ لنا في البهائم أجراً؟ فقال: في كلِّ كبدٍ رطبة أجرٌ» (متفق عليه).

وقوله ﷺ: «في كلِّ كبد رطبة أجر» مجاز مرسل، علاقته: الجزئية؛ ذلك أنَّه أطلق الكبد الرطبة، وأراد بها الحيوان الحي، فأطلق الجزء وأراد الكلَّ.

والمجاز المرسل: هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له لغير علاقة المشابهة،
مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.



لقد أجمع العلماء على أنّ الماء هو العنصر الأساسي في تكوين الأجسام الحيّة،
وأنّه يدخل في خلايا جميع الأجهزة والعصارات والسّوائل والدّم وغيرها بدون
استثناء، وقد قدّر فيها بأكثر من ٧٠ و ٨٥٪ لذلك أصبح الماء ضروريّاً في الحياة.

أمّا إذا نقصت كمّيّة الماء في الجسم عن المستوى المطلوب فإنّ ذلك يؤدي إلى
مشاكل صحيّة.

وإذا كان النّقص كبيراً فإنّ عمل الجسم يختلّ ويضطّرب النّظام فيه، ثمّ يبدأ
الجسم بالجفاف.

وللمحافظة على توازن الماء في الجسم؛ يحتوي الدّم على مستوي عالٍ من



البروتين الذي لا يدخل للخلية أبداً، وأهم البروتينات التي تقوم بالمحافظة على توازن الماء هو (الألبومين) الذي ينتجه عضو واحد في الجسم وهو (الكبد).

وعبر بالكبد؛ لأنه العضو الذي يحتاج إلى الماء، فإذا يبس هلك الحيوان.

لماذا اختار رسولنا الكريم «الكبد» دون الأعضاء الأخرى؟ ذلك أن الكبد

يعدّ أكبر عضو في جسم الإنسان؛ إذ يبلغ وزنه كيلو ونصف الكيلو، وينتج الكبد العديد من البروتينات، والهرمونات والأنزيمات التي تؤدي إلى انتظام عمل جسم الإنسان، وكذلك المواد الضرورية لتجلط الدم.

وبدوره يعمل الألبومين على المحافظة على الضغط الاسموزي، الذي يعمل على بقاء السائل ضمن مجرى الدم بدلاً من احتباسه في الأنسجة، وانخفاض مستوى هذا البروتين يؤدي إلى عدم السيطرة على توازن الماء؛ وبالتالي انتقاله من خارج الخلية إلى داخلها؛ مما يعني احتباس الماء في الخلية.

وهذا يؤكد مدى حساسية مستوى هذا البروتين للتغيرات التي تحدث في رطوبة الجسم أو جفافه. وفي قوله -عليه الصلاة والسلام-: «كبد رطبة...» (كناية عن الحياة والكناية: أن تطلق اللفظ وتريد لازمه).

مادّة الفيزياء:

الحمل الحراريّ في السّوائل



المُحيطات لا تسكن أبدا

هل شاهدت التّموجّات التي تغطّي سطح ماء البحر أو المحيط؟ هل تعلم كيف تتحرّك؟

مياه البحار والمحيطات تموج بالحركة الدّائمة، وإذا سُئلت عن سبب هذه الحركة ستجيب حتماً بأنّ حركة الرّياح هي السّبب، وقد تقول إنّ ظاهرة المدّ والجزر هي العامل الآخر في حركة الأمواج، نعم، صحيح، لكن هل تعلم بأنّ مياه المحيط لا تسكن عن الحركة، حتّى وإن انعدمت الرّياح أو ضعفت قوّة المدّ والجزر؟

نعم، هذا ما يحدث بالفعل في أعماق المحيطات، وتحديدًا في مناطق تسمّى

قيمة العطاء

«حزام نقل المحيطات»؛ فالمياه هناك لا تصل إليها الرياح ولا تصل إليها قوّة المدّ والجزر، وبالرّغم من ذلك توجد حركة تيّارات مائيّة مستمرّة؛ تعود لظاهرة طبيعيّة ميكانيكيّة تسمّى «الحمل الحراريّ» فالماء عند تسخينه يتمدّد ويزداد في الحجم، وتقلّ كثافته ويصعد للأعلى ليحلّ مكانه الماء البارد الأكبر كثافة، وثمّة عامل آخر يؤثّر على كثافة الماء، هو ملوحة ماء المحيط؛ فكلّما زادت نسبة الملح ثقل وزن الماء وزادت كثافته.



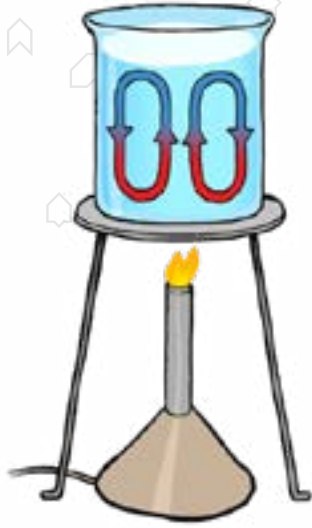
هذان العاملان -الحرارة والملوحة- هما القوتان المؤثّرتان في نشأة ظاهرة «حزام نقل المحيطات» وهو نظام هائل لتدوير المياه في أعماق المحيطات ليحرّك المياه حول العالم؛ ففي الجزء الشّماليّ من خطّ الاستواء، ترتفع المياه

الدافئة نتيجة تسخينها بفعل أشعّة الشّمس في مناطق خطّ الاستواء، وتتّجه نحو الشّمال؛ لتحلّ محلّها المياه الباردة التي تتّجه نحو قاع المحيط، والمياه الباردة التي تتّجه نحو الجنوب باتّجاه خطّ الاستواء.

توجيه: يقوم المعلّم بإجراء تجربة بسيطة عن تيّارات الحمل الحراريّ بالماء.

يُحضّر وعاء زجاجيّ يملؤه بالماء، ويضع فيه نِشارات خشب ناعمة، يسخّن الوعاء بواسطة مصدر حراريّ (يختار وعاء خاصّاً زجاجيّاً حراريّاً)، يطلب من الطّلبة

مراقبة ما يحدث. عندما يبدأ تسخين الماء سوف يشاهد الطّلبة حركة تيّارات الماء مع التّشارة بوضوح.



تقوم التّيارات المائيّة بنقل كمّيّات ضخمة من المياه من محيط إلى آخر، هذه التّيارات المائيّة ضروريّة جدًّا؛ وذلك لأنّها:

- تؤدّي دورًا حيويًّا في تشكيل مناخ الأرض.
- تعمل على مزج العناصر الغذائيّة والأكسجين في مياه المحيطات ونقلها من مكان إلى آخر، من خلال مسافات طويلة للغاية؛ إمدادًا للكائنات البحريّة.
- تنوّع المناخ وتنوّع الكائنات الحيّة التي سخرها الله لحياة الإنسان؛ وذلك لأنّها تؤثر على درجة حرارة كتل اليابسة المطلة على سواحل المّحيطات في مناطق مختلفة من الكرة الأرضيّة؛ وهذا يؤدّي إلى الاختلافات المناخيّة.

هل تأملت.. كيف تكون الحركة سبيلًا للعطاء؟

في الحركة بركة، وفي السّكون يباب. (فائدة لغويّة: يباب: خراب).

كن معطاءً، لا تسكن أبدًا.

علم النفس: (ضبط الانفعالات)

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ البقرة [٢٧٢].

الكلمة الطيبة، الضيافة الحسنة، إنفاق المال والطعام واللباس، وكل أشكال العطاء تساهم في تخفيف الانفعالات الحادة، مثل: الضغط، والقلق، والغضب،... وتشجع على الدافعية للإنجاز، كما أنها تجنب الوقوع في الأمراض وتساهم في عملية الشفاء، ولك أن تتصور ما تفعله الهدايا في الناس وما تولده من فرحة تعود على كلا الطرفين: - المعطي، والمتلقي - بخير وفير، لك أن تتصور ما يفعله غلاف هديّة، علبة مجهول ما في داخلها، وردة خلف الظهر مخفية، بل ما تحمله عبارة (جئتك بهديّة) من فرح.

يُعدّ العطاء مسؤولاً عن توليد الانفعالات الإيجابية المنشّطة، نحو: الفرح، والشّعور بالحبّ للمعطي والمتلقي.

وينشّط العطاء مناطق معينة في المخّ، وهي مسؤولة عن إفراز مجموعة من الهرمونات والنواقل العصبية المتحكّمة في الانفعالات، كالفرح، من بينها:

السيروتونين: الذي يعمل على تعديل المزاج والشّعور بالراحة النفسيّة؛ فعلى سبيل المثال إهداء علبة شوكولاتة لشخص تعلم أنّه يحبّها فتُسعده قد يعادل تناولك لها، فالكاكاو مصدرٌ من مصادره.

الدوبامين: ويعدّ مسؤولاً عن الشعور بالمتعة، والراحة، والاطمئنان، والدافعية والحب؛ فالعطاء والاستمرار فيه، وتصفح تعابير الآخرين، وقراءة انفعالاتهم، والسماع لعبارات الشكر والامتنان والتقدير، كلّ ذلك يجعل الفرد يشعر بالنشوة؛ فهذه الخبرة السارة تمكنه من تقييم النشاط إيجابياً، وتدفعه لممارسته مرةً أخرى لأجل تحقيق ما سبق ذكره من الانفعالات.

الأندروفين: يزيد العطاء من كمية إفراز الأندروفين الذي يخفف من الألم والتعب، ويحسن المزاج، ويبعث السرور في الفرد، ويساعده على الاسترخاء؛ فتقديم المساعدات للآخرين والوقوف معهم يقلل من حدة الشعور بالذنب، ويعزز السكينة والراحة النفسية، كما أنّ رياضة التطوّع والعمل الخيري يساهمان في زيادة الحركة والنشاط لدى الفرد، وبالتالي الشعور الإيجابي الذي يتسبّب في إفراز الأندروفين.

الأوكسيتوسين: مشاركة الآخرين والتفاعل معهم يساعدان على إفراز هرمون الأوكسيتوسين الذي بدوره يعمل على توليد المشاعر الجميلة، وتخفيض نسبة الضّغط والقلق والتوتر التي قد يعاني منها الفرد؛ فالاندماج مع الناس ومساعدتهم في انشغالاتهم، يشبّتان الانفعالات السّلبية التي قد تعترضهم، وتصرف انتباههم عنها.

تذكر، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ البقرة

[٢٧٢].



الدوافع السلوكية

أولاً:

زكاة الفطر: هي الزكاة التي تجب بالفطر من رمضان.

إنّ دافع السلوك في زكاة الفطر هو دافع روحيّ إيمانيّ، وهذا الدافع يجعل الإنسان يقدم العطاء؛ إيماناً بالله، وحبّاً لله وتقرباً من الله - سبحانه -. وقيمة العطاء في زكاة الفطر من ناحية المال تعدّ قليلة، لكنّ أثرها وأجرها عظيم، كما تعدّدت دوافع السلوك لدى عمر بن عبد العزيز حين أمر بنشر حبوب القمح على رؤوس الجبال؛ لكي لا يقال جاع طير في بلاد المسلمين، وما زالت هذه العادة في تركيا؛ إذ تقوم الدولة - وكذلك الناس - بنشر الحبوب والطعام للطيور على الجبال خصوصاً عند نزول الثلج، وهو الوقت الذي من الصعب فيه أن تجد الطيور طعامها.

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر من رمضان صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير، على العبد، والحرّ، والذكر، والأنثى، والصغير، والكبير من المسلمين». (متفق عليه).

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: (فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر؛ طهرة للصّائمين من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين، من أداها قبل الصّلاة، فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصّلاة، فهي صدقة من الصدقات). (رواه أبو داود بسند صحيح).



ثانيا: النفس مقابل الجنة

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ التوبة [١١١].

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴿٥﴾ الضحى [٥].

وكذلك الذي يدرس الليالي الطّوال، ويسهر حتّى لا تكتحل عيناه بنوم، بعد التخرّج والتّفوّق، وبعد أن يحتلّ مركزاً مرموقاً بهدف تمكين أمته، ألا يرضى حينئذٍ؟ وكذلك المؤمن يغيض بصره، ويحفظ فرجه، ويرفع عن كلّ معصية، ويتّقى الله في كلّ شاردة وواردة، ويساعد الضّعيف، ويطعم الجائع، ويتفكّر في خلق الله ليتعرّف إلى الله -عزّ وجلّ- وإذا دعي إلى عمل صالح لبّى مسرعاً، وإذا دعي إلى عمل طيّب

وافاه، وهذا المؤمن حين يدرك الجنة، يقول: لم أر شراً قط في حياتي.
فإن أردت الراحة النفسية، عليك أن تتفنن في العطاء!

ثالثاً: قوة الإعطاء

يقول (عظيم جمال، وهارفي ماكينون) في كتابهما (قوة العطاء): أظهرت إحدى الدراسات أنّ الأشخاص الذين يمارسون قدراً كبيراً من الإيثار -أي تفضيل الآخرين على أنفسهم- يتمتعون بتدفق كمية أكبر من الإندروفين، وهذه الكمية يمكن أن تعطي دفعة للجهاز المناعي؛ الأمر الذي يساعده على التعافي سريعاً من العمليات الجراحية، ويقلل من الشعور بالأرق وعدم الارتياح.

وتمكن العلماء -بفضل تكنولوجيا المسح الضوئي الحديثة للمخ- من اكتشاف دليل على أنّ البشر مبرمجون على العناية ببعضهم بعضاً، وتقديم يد العون لبعضهم بعضاً، وأنّ الشعور بالراحة النفسية منبعه الأساسي سخاء الروح والأفعال، ويعبر بيروفيروتشي عن العطاء فيقول: أن نكون عطوف في القلب هو أقصر الطرق؛ لكي نصل إلى ما نصبو إليه.

فتعلم فنّ العطاء، وتمتع بقوة العطاء، لتبدأ منك، ومن مركز التحفيز، ما يشع على المحيط وعلى الآخرين.

رابعاً: نموذج استثنائي ملهم في الخير والعطاء

الدكتور عبد الرحمن السميط، تخطى في إنسانيته وعطاءه حدود المعتاد، وصنعه

الله على عينه؛ ليكون علامةً فارقةً في تاريخ البشرية.

تفوّق في دراسة الطبّ في بغداد، وتخصّص في دراسة الجهاز الهضميّ في كندا، ثمّ شدّ الرّحال إلى بريطانيا لاستكمال الدّراسات العليا، وبعد كلّ ما حقّقه من إنجازات علميّة وأكاديميّة باهرة لم يركن إلى حياة الرّاحة، بل اختار أن يقاسي شظف العيش في حقول أفريقيا الوعرة وطبيعتها القاسية وفقرها المدقع وافتقارها إلى أبسط سُبُل العيش، من: مسكن، ومشرب، ورعاية صحيّة.

كان بداية عهد السميّط في أفريقيا ضمن بعثة من بلده الكويت لبناء مسجد هناك، فبنى ٥٧٠٠ مسجد.

ولم يحتمل قلبه ما يجتاح أفريقيا في ذلك الوقت من مجاعة وجهل وما يقاسيه الأفارقة من أمراض، فأسّس (جمعيةّ العون المباشر)، التي انتشرت في ٢٩ دولة أفريقيّة، والتحق بمدارسها أكثر من نصف مليون طالب أفريقي عبر ٤ جامعات و ٢٠٠ مركز لتدريب النّساء و ١٠٢ مركز إسلاميّ. كما أسّس جامعة الأمّة، وصدر الاعتراف بها من لجنة التّعليم العالي في كينيا لتكون أوّل جامعة إسلاميّة أفريقيّة. وحفر ما يقارب ٩٥٠٠ بئر، وآوى ١٥٠٠٠ من الأيتام، وموّل وحده ٩٥ ألف طالب علم، وأسلم على يديّه نحو ١١ مليون من الأفارقة، وطبع ٥١ مليون نسخة من المصحف الشريف. على هذا ختم الدّكتور السميّط رحلة العمر ليلقى ربّه مستبشراً بتجارته.

ما أجمل أن تكون للعطاء سيرة ومسيرة!

فهذا رجل ترك حياة الرّفاهية وعاش في أفريقيا ٣٠ عامًا، هو وعائلته.

قيمة العطاء

آية سعادة وجدها ليستمرّ على هذا النحو من الإنجازات، قالت له زوجته: إذا كانت هذه السّعادة في الدّنيا فكيف هي السّعادة الحقيقيّة في الآخرة؟! إنّها سعادة العطاء، السّعادة التي نراها على وجوه الآخرين، هذا هو الرّبح؛ ربح التّجارة مع الله تعالى.



(في الصورة إحدى الجامعات التي أنشأت في أفريقيا بإشراف جمعية العون المباشر وهي جامعة الأمة)

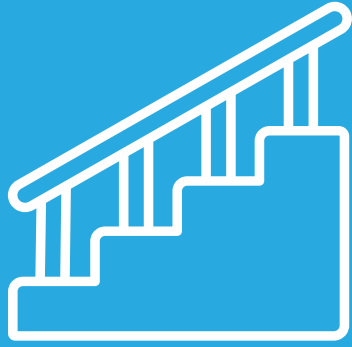
سادسا: زكاة العلم عطاء

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [٢٤]. أي: غير بخيل، لا يحتكر العلم لنفسه.

رسول الله ﷺ كان كثير العطاء؛ فلم يضمن (لم يبخل) على صحابته -رضي الله عنهم- بتعليمهم ما أنزل عليه من القرآن الكريم.

بذل المرء وعطاؤه من علمه ومعرفته خُلُقٌ محمودٌ؛ فالكريم: من لا يكتُم علماً ولا معرفة، بل يُعلِّم النَّاسَ ويدلِّهم على الخير، والبخيل: هو الذي يحتفظ بمعارفه وعلومه لنفسه؛ بُخلًا ورغبة في الاستئثار والانفراد، قال رسول الله ﷺ: (مَنْ دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً) (أخرجه مسلم).

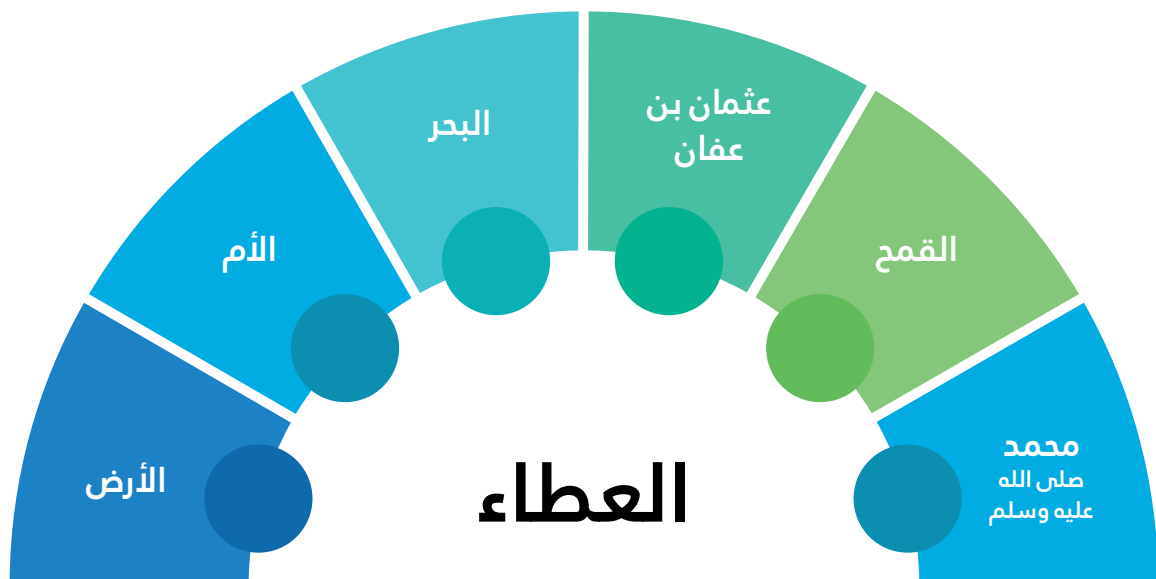
تذكر... ما منحنا الله إياه من قدرة على التَّعلم واكتساب الخبرات، لا بدّ أن نمنحه لغيرنا، من خلال توريث العلم؛ فالعطاء العلمي والمعرفي زكاة؛ فمن يبخل بعلمه ومعارفه، كمن لا يزكي ماله؛ فكن معطاءً.



سلام العلاقات

أولاً:

ما الذي يتبادر إلى ذهنك، من: الصور، والأشخاص، والأشياء، حين نذكر قيمة العطاء؟





ما الرابط بين السَّنبلة والعطاء؟

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة ٢٦١].

ثانيا: اربط بين المفردات التالية وقيمة العطاء:



الإجابات:

- يترادف معنى العطاء مع كلمات: (الهمة، والبذل، والاجتهاد، والعمل، والإتقان).
- العطاء يحتاج إلى همة وبذل واجتهاد؛ كي يسهل على النفس.
- العطاء: هو عمل، ويحتاج إلى اجتهاد في تلمس حاجة الآخرين، ومعرفة الأنسب لهم من ألوان العطاء حتى يبذل.
- حينما تعطي، تحاول إتقان عطائك بالطريقة التي تخرجه بها.
- العطاء عطر فواح يملأ عبقه المكان، ويعلق بيدي المعطي.
- عندما نذكر الأنبياء والرسل نذكر أعظم نماذج للعطاء قدّمت للبشريّة.
- (الأمّ، والشجرة، والغيمة)، ترتبط أسماؤها دوماً بالعطاء؛ وهي صفة مشتركة لهذه الكلمات.

ثالثاً: بذور خير وحصاد سنابل



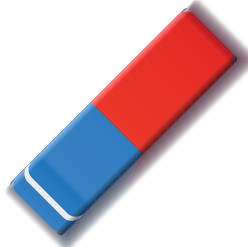
ما الرابط بين النّهر، والبحر، والعطاء؟

مثال: مثلما يعود النّهر إلى البحر؛ يعود العطاء بالخير لصاحبه.

رابعاً: تأمل الأدوات الآتية: ما الدور الذي تؤديه كل أداة منها؟



شمعة



ممحاة



قلم رصاص

يطلب المعلم من الطلبة تخيل كل أداة تتحدث عن نفسها؛ وليكن محور الحديث السؤال التالي: ما العطاء الذي تقدمه الأداة للآخرين؟

توجيه: بعد الانتهاء من النقاش، يقوم المعلم بعرض فيديو «مثل قلم الرصاص».

رابط الفيديو: <https://youtu.be/3c2EQDfOSBo>



خامساً: عطاء من الألف حتى الياء:

- يقوم المعلم بتجهيز لوحة للحروف الهجائية.
- ثم يطلب من كل مجموعة كتابة كلمة متعلقة بالعطاء على كل حرف.
- يطلب من الطلبة تشكيل جمل متعلقة بالعطاء من الكلمات التي كتبت.

سادسا: قدرات الربط:

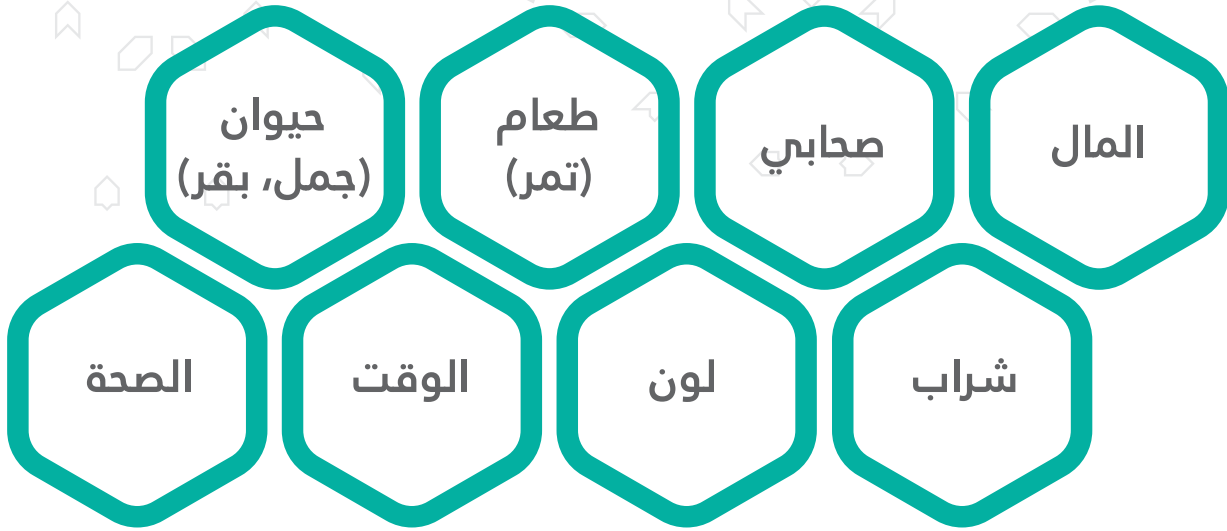
يقوم المعلم بتجهيز رسم لدائرتين: العسل، والعطاء، ثم يطلب من الطلبة الربط بينهما وفق ما يلي:



العسل



العطاء





تنجيم المعلومة

أولاً:

يمكن التدرّج في قيمة العطاء من خلال ما أخرجّه الله من الأرض للبشر بتسخيرها لهم؛ فيقوم المشرف بتكليف الطلبة بتصوير ما أخرجت الأرض (كلّ أسبوع صورة) وتُجمع هذه الصّور كلّ شهر، وتعرض على لوحات؛ ليتمّ مناقشة ما تمّ تصويره وعلاقته بالعطاء، مثلاً: تصوير شجرة الزّيتون، أو تصوير زيتها أو ثمرها أو ورقها أو أغصانها؛ فكلّ ذلك من عطاء شجرة الزّيتون وفيه غذاء وجمال ووقود. وكذلك يمكن تصوير النخيل والقمح أو النباتات الورقيّة، أو غير ذلك.

ويبقى هذا التّكليف على مدار الفصل الدّراسيّ؛ ليتمّ ترسيخ العطاء في الدّماغ.



ثانيا: واجبات يكلف بها الطالب:

- ١ - من خلال مقررّ الحفظ لديك للأسبوع الأوّل، استخلص عطاء الله العامّ والخاصّ في الآيات التي تحفظها.
ملاحظة: يتمّ التحدّث عن عطاء الله في الآيات طوال فترة إعطاء القيمة.
- ٢ - واجب الأسبوع الثّاني:
كيف تكون معطاءً مع كلّ من: الأمّ والأب، جدّك وجدّتك، أقاربك، أصدقائك، معلّمك، جيرانك، المحتاجين.. يوزع على الطلبة الجدول التالي:

قيمة العطاء

م	البيان	عدد صور العطاء
١	الأم	
٢	الأب	
٣	الجدا الجدة	
٤	الأقارب	
٥	الأصدقاء	
٦	الجيران	
٧	المعلّم	
٨	المحتاج	

٣- واجب الأسبوع الثالث:

ما صور العطاء التي يجسّدها هؤلاء، وتحبّ أن تكون مثلهم في هذا العطاء؟
 الأم والأب، معلّمك في حلقة التحفيظ، المرابطون في بيت المقدس، الكفلاء
 في مشاريع تحفيظ القرآن، ومنها مشروع الشفيع، صحابي ممّن يختار المؤذن.
 • عرض مقطع فيديو يعبر عن أثر العطاء (نسمو بقدر ما نعطي لا بقدر ما
 نأخذ).

https://www.youtube.com/watch?v=kuW317V_oEc



• معنى العطاء

<https://www.youtube.com/watch?v=ynNthjE4qFI>



رابعاً: أنواع العطاء:

إنَّ كلمة عطاء مشتقة من الفعل عطو، وماضيها الرباعيّ هو (أعطى)، واسم الفاعل منه مُعطٍ، واسم المفعول مُعطًى، ومصدره إعطاءً وعطاءً، ويُجمع على عطاءات، وجمع الجمع أُعطيات، ومعناها: الهبة، أو ما يُعطى دون مُقابل، وأجزُل العطاء هو أوسعُه وأكثره.

وتتعدّد مسارات العطاء؛ فمنها:

- العطاء المادّي: ويشمل كلّ ما يبذله المسلم من ماله لغيره دون مُقابل، وله أكثر من شكل:
- الهدية: عطاء للتّحبّب والتّودّد، ما يقدّم (يُهدى) لشخص؛ إكراماً له و تودّداً إليه.
- الصّدقة: ما أُعطيته للشّخص المحتاج؛ لوجه الله - تعالى - وتبتغي بها ثواب الآخرة.
- الهبة: عطاء دون مُقابل أو عوض، وهو ما تعطيه لآخر في حياتك من مالٍ معلوم أو غيره بلا عوض.
- العطاء الجسديّ: أن يُعين المسلم النّاس بجهد البدنيّ، قال رسول الله ﷺ: (كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، يَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةً، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةً) (رواه البخاري).
- العطاء الرّوحيّ: التّضحية بالنّفس في سبيل الله، أو يضحيّ بنفسه؛ لينقذ غريقاً، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ



خامسا: فوائد العطاء

- للعطاء آثارٌ إيجابية كثيرة تعود بالنفع على صاحبه، والمجتمع بشكل عام. يطلب من الطلبة استعراض هذه الآثار مع مثال أو نموذج عن كل منها:
- ١- يكسب رضا الله -تعالى- وینال الأجر.
 - ٢- يزيد من طاقات الفرد والأمة، ويشحذ الهمم.
 - ٣- يساعد على كسب المحبة والاحترام بين الناس.
 - ٤- يشعر بالرضا الذاتي، وينشئ الثقة بالنفس.
 - ٥- يساهم في بناء مجتمع متماسك ويقوي الترابط بين أفرادہ.
 - ٦- يُنمي قيمة الانتماء والمسؤولية.

سادسا: كفّ العطاء

فكّر بنوع من أنواع العطاء يمكنك أن تمارسه وحدك خلال أسبوع، واستعن بكفّ العطاء الآتي؛ لتخطيط عملك، واكتب على كلّ إصبع ما يلي:

- الشخص المُستهدف بعطائك.

م	كفّ العطاء	بيان
١	وقت العطاء.	
٢	نوع العطاء.	
٣	هدف العطاء.	
٤	مُنتج العطاء.	
٥	لمن العطاء.	



ثمّ اكتب ملخصًا مزوّدًا بالصّور لِمَا نفّذته، وتحدّث عن أثره على نفسك وعلى مَنْ وجّهت له العمل.



إليك أن تظن أن البسط عند الله عز وجل فيه معنى الإسراف ، وأن القبيض فيه معنى البخل، وهذان المعنيان يجب أن لا يوردا عليك إطلاقاً ، فإذا تحدثت عن أن الله يقبض ويبسط ، فليس إذا قبض قبض يخل ولا إذا بسط بسط إسرافاً ، بل يقبض عن حكمة و قدرة و علم و تقدير ويبسط عن إكرام و توسعة و امتحان ، فبسطه إكرام أو امتحان وقبضه معالجة أو وقاية ، والدليل قول الله تعالى :

• ولما بسط الله الرزق لعباده.. لنفوا في الأرض ولكن بما لا ينفذ
ولما أتاهم بهاء.. فبسطهم (٣٠)

القبض البسط



فلعل فريك مثلاً يحمل على حبل من الفولاذ المضفور فتلولاذ المضفور من أمتن المعادن والماس من أقسامها، وربنا عز وجل وصف كبدته بأنه متين، وكان الله عز وجل شبه كبدته بحبل متين لا يمكن أن يقطع والكافر مربوط به، ولكن هذا الحبل مرخي فالكافر يتوهم أنه طليق، فهو يتحرك ويؤذي ويتكلم ويتججج ويتفلسف ويتحدث ويتناول، ويوقع الأذى بزيده وعيده وهو يظن أنه يفعل ما يشاء وهو على كل شيء قدير، في لحظة واحدة يشد الله الحبل فإذا هو في قبضته، وهذا الحبل لا يمكن أن يقطع، وهذا معنى قول الله عز وجل "وأعني لهم إن كيدي متين".

القبض البسط



هناك ميزان تتران به السيارات، تصعد فوله فيسجل عشرين طناً، وهذا الميزان لا يزن خمسة غرامات ذهب، وإذا وضعت عليه كيساً وزنه مائة كيلو فلا يتحرك، وهناك أشخاص عندهم ميزان كهذا فهو غير حساس، أما المؤمن فهو يملك حساسية مغرطة، فإذا شعر أن قلبه في الصلاة غير مقبل يشعر أن هناك شيئاً ، فنعته قال كلمة، أو خطر في باله خاطر لا يلبق، أو أساء الظن بالله عز وجل ثم لعنة تكلم كلمة في غير محلها مع إنسان فتتكسر قلبه .

القبض البسط



فلا تقل فلان ذكي وثان عنده خبرات في التجارة رائعة جداً وثالث خطط ورابع مقتدر وآخر صاحب ، فإله عز وجل يقبض ويبسط ويرزق ويسلب ويعطي ويمنع ، فإذا أراد أن يرزقك ألهمك الوسائل والأساليب والموضوعات والمواقف والتحركات المناسبة للبريق ، وإذا أراد أن يقبض وكنت غنياً فقد سرت في طريق الإفلاس وأنت لا تدري ، وإذا أراد أن لا يرزقك لحكمة أرادها سد في وجهك كل الأبواب ، إذ تكون ذكياً جداً ففي هذا العمل تسلم المحل وفي هذا العمل تفك الشراكة ..

القبض البسط



طبيب التمساح المعطاء



طائر الزقزاق (طبيب التمساح)

يحتاج التمساح بعد كُلِّ وجبةٍ من وجباته الدسمة إلى الحفاظ على أسنانه من بقايا الطعام التي يُمكن أن تؤذيه إذا بقيت لفتراتٍ طويلةٍ في فمه، لكن من بديع عطاء الخالق -سبحانه وتعالى- أن سخر لهذا التمساح طائر الزقزاق، وسخر التمساح لهذا الطائر؛ يحوم الزقزاق في الأماكن التي توجد فيها التماسيح وما إن ينتهي التمساح من تناول وجبته حتَّى يفتح فمه ليقوم طيبه الصغير بالوقوف على فكّه السفليّ؛ وتنظيف أسنانه ببراعةٍ شديدةٍ من بقايا الطعام؛ فيحصل الطائر على وجبةٍ شهيةٍ، ويحصل التمساح على أسنانٍ نظيفة. هل فكّرت بالدافع الذي جعل طائر الزقزاق يلجُ في فم التمساح ويخاطر بنفسه؟

ما الذي جعل التمساح يلين للزقزاق فلا يطبق عليه فمه؟!

ما الذي جعل كلاً منهما يعمل على غير شاكلته؟

في العطاء للعباد منفعة متبادلة؛ فهناك من يقدم وهناك من يأخذ!

كن معطاءً، أعطِ ما يليق بك في الدنيا وادّخر الأخذ للآخرة، واعمل ما يشاكل أصلك وأخلاقك التي ألفتها، وكن من الصّفة الأبرار، الذين لم يشاكلهم إلا عملهم لربّ العالمين.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا



المفهوم

أولاً: ما العلاقة الجامعة بين سنابل القمح والكلم الطيب؟

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ البقرة [٢٦١].

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ ابراهيم [٢٤].

يضرب الله - سبحانه - مثلاً للذي يعطي من ماله حسبة لله - تعالى - حبة القمح التي تنبت سبع سنابل، في كل سنبله مئة حبة، ليصبح المجموع سبعمئة حبة، وكذلك العطاء من خلال الكلام الطيب اللطيف، الذي يسر السامعين ويشرح صدورهم، مثل الشجرة التي تعطي الخير الكثير؛ فيتطلب منا تنفيذ ما أمر الله به من أنواع العطاء، والابتعاد عما يضاد ذلك، من الإسراف والتبذير، يقول تعالى: ﴿وَعَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذِرْ تَبْذِيرًا﴾ (٢٦) إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (٢٧)﴾ الإسراء [٢٦، ٢٧].

الإجابة: العطاء؛ فالكلمة الطيبة عطاؤها يؤتي ثمره في كل حين، وكذلك بذرة القمح في عطائها غير المنقطع.

ثانياً: في المنع عطاء

وفي الأخذ على يد الظالم والمُسرف والمستهتر؛ فذلك يعتبر من العطاء والإحسان والبرّ والمعروف والكرم، وحتىّ في منع إجابة الدّعاء ومنع الرّزق والصّحة، عطاء من الله سبحانه؛ يقول ابن عطاء الله السّكندري: «ربّما أعطاك فمنعك، وربّما منعك فأعطاك، ومتى فتح لك باب الفهم في المنع صار المنع عين العطاء». (الحكم العطائية).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾ الرحمن [١٩-٢٢]، من الإعجاز في الخلق أن تلتقي البحار المالحة مع البحار العذبة، دون أن تختلط مياههما من خلال وجود البرزخ، ولولاه لأصبحت حياة البشر وبقية الكائنات الحيّة في خطر؛ الملوحة بسبب اختلاط المياه، وشحّ المياه العذبة على سطح الأرض.

قال السّعدي في تفسيره: (ولكنّ الله -تعالى- جعل بينهما برزخاً من الأرض، حتّى لا يبغي أحدهما على الآخر، ويحصل النّفع بكلّ منهما؛ فالعذب منه يشربون وتشرب أشجارهم وزروعهم، والملح به يطيب الهواء ويتولّد الحوت والسّمك، واللّؤلؤ والمرجان، ويكون مستقراً مسخراً للسّفن والمراكب).

بذلك يكون عدم تجاوز الحدّ بالظلم أو التّعدي على حقوق الآخرين فيه نفع وعطاء وصلاح للفرد والأمة.



ثالثا: مفهوم (التَّخْزِين) عطاء

- خزن التاجر بضائعه: جمعها في مخزن.
- يخزن ماله: يذخره، يصونه.
- خزن لسانه: حفظه، منعه الكلام.
- خزن السر: كتمه.
- خزن اللحم، والطعام خزن خزنا، وخُزونا: تغير وأنتن.
- خزن الشيء، خزنا: جعله في خزانة.
- خزن عنه العطاء: منعه وحبسه.

فضمن دائرة الواقع؛ نجد صورا عدة تبدأ من تخزين السلع؛ الى الأطعمة لدى الحشرات في جحورها بعد تكسير البذور كي لا تنبت؛ الى تخزين أطعمة الانسان كاللحوم والمأكولات كي لا تتعرض للتلف عبر درجات منخفضة للحرارة؛ وتخزين

قيمة العطاء

نقودنا في البنوك؛ وتخزين الطاقة؛ كالطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقة المائية؛ جميعها على اختلاف صورها وأشكالها تعتمد ذات المفهوم» وصورتها في الحقيقة تكمن حين ينتقل بنا هذا المفهوم عبر ما يحتسب لك من أجر عند الله فهو الذي يخلفه؛ وينميه لك ليكافئك عليه كي تتعده بالزيادة والاجتهاد فسعيك يخترن عند الله؛ وليس حين تحقق نتيجة للسعي؛ تخزين يدخره لك في مثل ادخار الطاقة الشمسية عبر الألواح الشمسية وعبر طاقة الرياح ليتم استثمارها في الليل لتمنحك جائزة عما خزنت؛ وهو ما عزز له في القرآن عبر:

١. في السعي بما أمر الله فجهدك مخزون عنده، ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ (النجم [٣٩، ٤٠]).

٢. في تخزين المال الحرام، ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ (التوبة [٣٥]).

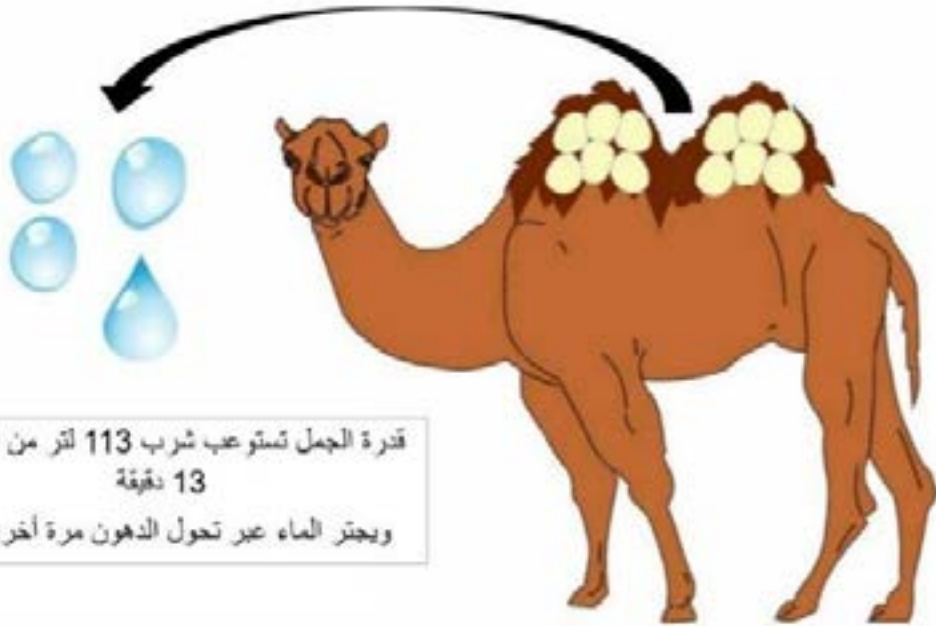
$$E = mc^2$$

Energy (E) is labeled with a yellow arrow pointing to the 'E'. 'mass' (m) is labeled with a blue arrow pointing to the 'm'. 'equals' (=) is labeled with a green arrow pointing to the '='. 'speed of light (constant)' (c) is labeled with a red arrow pointing to the 'c'. 'squared' (2) is labeled with a grey arrow pointing to the '2'.

معادلة الطاقة



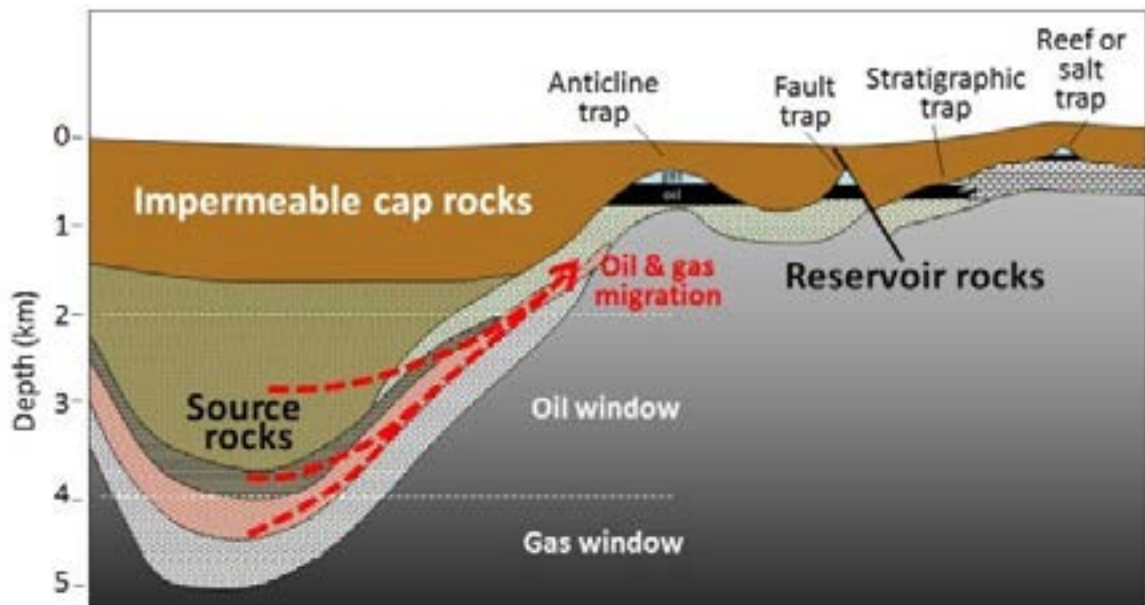
تخزين طاقتي الشمس والرياح



قدرة الجمل تمتص شرب 113 لتر من الماء في
13 دقيقة
ويجتر الماء عبر تحول الدهون مرة أخرى لماء



مخزون المياه الجوفية تحت الأرض



مخزون الطاقة البترولية تحت الأرض



المخزون المائي في السماء

فمفهوم التخزين ينسجم وهو ما يتفق مع صفات الله الحافظ والباسط القابض والجبار.

الصفة	المعنى
الحفيظ	يحفظ عباده وكونه من الخلل والاضطراب ويحفظ أعمال العباد للحساب
الباسط	موسع الرزق والعلم وموسع ما شاء من كونه ومخلوقاته ورحمته
القابض	قابض الأرواح والأرزاق والقابض على السماوات والأرض والكون
الجبار	المنفذ لأمره دون اعتراض؛ الذي يجبر الكسر
القهار	القابض على كل شيء والقاهر لكل الخلائق

وفي القرآن نجد اعتماد مفهوم التخزين عبر ضرب الامثال؛ فما المثل الا مخزون بجرعة مركزة لا يصال المعنى المراد للإنسان؛ بل زاد حين خزن لنا المشاعر التي مضى عليها آلاف السنين؛ في مثل:

١. ﴿فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا

مَنَسِيًّا﴾ مريم [٢٣]، ليشعرك بمدى حزن واكتئاب مريم البتول.

٢. ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اُسْتَنْصَرُهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ

قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ﴾ القصص [١٨]، ليشعرك بالفزع الذي أصاب نبينا

موسى عليه السلام.

٣. ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ

عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ

اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ التوبة [١١٨]، ليشعرك بمرارة الضيق النفسي الذي أصاب

المتخلفين عن نداء الرسول ﷺ للجهاد.

٤. ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ المنافقون [٧].



وهذا كله من عطاء الله - سبحانه - البديع المنان.

للمزيد طالع الكتاب التالي بالضغط على الرابط

المبين.



وإن من شيء إلا يسبح بحمده

طرح إبداعي



أولاً: شقّ الثمرة

يُمكن تقديم الخير والعطاء بأبسط صورة أو أعظمها، أو حتّى من لا شيء؛ فقد يقدّم الإنسان شقّ الثمرة، وقد يقدّم الذهب والفضّة، وقد يقدّم العناية والرّعاية، أو حتّى التضامن النّفسي والدّعاء؛ فحين ننظر إلى الشّمس نجدّها تقدّم لنا ضوء النّهار كلّ يوم على مدار السّنين، ويُسْتفاد منها في كثير من المجالات، من ذلك الطّاقة المتجدّدة التي أخذت من دون جهد زائد من الشّمس وأشعّتها، لكن تمّ استثمار حرارة أشعّة الشّمس في توليد الكهرباء؛ فذلك أجمل عطاء ومن أغلى ما يملكه الإنسان، وقد لا ينقص ممّا يملكه المعطي شيء، ولكن أصبح العطاء عند من أخذ هو كلّ شيء.



تعدّد مسارات عطاء الشمس

ثانيا: غيرة الورود



يكلّف الطلبة بإحضار ورودٍ، أو قوارير فيها ورود صغيرة لم تتفتّح بعد؛ كذلك إحضار ورود متفتّحة ولها رائحة، وتتمّ مقارنة الاثنين:

فتلك التي لم تتفتّح بعد تكون منزوعة الجمال مقارنة بتلك المتفتّحة.
وتلك التي لم تتفتّح بعد تكون منزوعة الروائح العطريّة مقارنة بتلك المتفتّحة.
وكذلك قيمتك عند الناس، تقاس بمدى عطائك بما تقوم به من أعمال تنم على
جمال مخبرك؛ فيظهر طيب معدنك وقيمتك عبر عطائك.

ثالثاً: الرّسم والتّصوير

١- رسم كاريكاتير عن معنى من معاني العطاء من قبل الطّلاب.



٢- مسابقة لأجمل صورة فوتوغرافيّة لمشهد يمثّل العطاء، وعمل معرض للصّور،
وإجراء تصويت لأجمل صورة، وتكريم الفائز.

رابعاً: لغة الإشارة لغة عطاء

تمّ وضع هذا الطّرح؛ استكمالاً للنّشاط المجتمعيّ (الأيدي النّاطقة معطاءة)؛ وذلك لتحفيز الطّلبة على التّعرف بلغة الإشارة وتعلّمها.

من خلال الشّبكة العنكبوتيّة، قم بحضور فيديوهات للغة الإشارة، وتعرّف عليها، ثمّ قم بتصوير إعلان بلغة الإشارة، وانشره على مواقع التّواصل الاجتماعيّ، تحثّ فيها الصّم والبكم على تمثّل قيمة العطاء؛ ليكونوا فاعلين في مجتمعهم.



هل يمكنك إيصال جملة بلغة الإشارة لها علاقة بقيمة العطاء؟

خامسا: في الاختزال عطاء

نلاحظ كيف أنّ كلاً من (الهاتف - الطائرة - الكتاب) جميعها يختزل الأزمان.

هل يمكنك أن تستعرض ما يختزل المكان عبر محور العطاء؟

الإجابة: قناة السويس، وقناة بنما، وتطبيق زووم.





نبينا سليمان عبر من آتاه الله العلم



قناة البسفور



تحويل القيمة لمنتج

أولاً: للطالبات

١ - الصّدف وما فيه من اللؤلؤ هو عطاء الله للبحر، وهو عطاء البحر للإنسان؛ إذ الصّدف لنا أغلى أنواع المجوهرات وأجملها، ونحن بدورنا يمكن أن نقدّمها عطاءً وحبّاً وهدية للآخرين؛ وذلك من خلال استثمار الصّدف في أعمال فنيّة



وهدايا، فيتمثل العطاء بتلك الهدية.
المطلوب: توفير أصداف مختلفة الأشكال، ثم العمل على تزيينها وتلوينها، ثم طباعة عبارة «العطاء لأولئك المكنون».
ويمكن الاستفادة من الصّدف بعمل ميداليّة، أو هديّة نضع في داخلها حبة شوكولاتة مثلاً؛ ليتمّ توزيعها أو بيعها على طلاب المركز وروّاده، ويمكن تسويقها، أو غير ذلك.

٢- عمل بطاقات عليها العبارات التالية:

- العفو عند المقدرة عطاء.
- الدّعاء لأخيك بظهر الغيب عطاء.
- التماس العذر لأخيك وصرف ظنّ السّوء به عطاء.
- الكفّ عن عرض أخيك في غيبته عطاء.



ثانياً: للطلبة

القبعات الخضراء

- تصميم قبعات يرتديها الطلبة خضراء مكتوب عليها: الأكياس البلاستيكية قنابل بيئية موقوتة تهدد الحياة؛ بسبب الاستخدام المفرط للبلاستيك.
- تصميم بوسترات لنشر الوعي عن البلاستيك، وتوزيعها في المولات والمساجد والمحلات، تحوي نشرة عن مخاطر البلاستيك بعنوان «التقليل من استخدام البلاستيك أمانة ومسؤولية».

وسبب ذلك أنه تتسرب -كلّ عام- ملايين الأطنان من النفايات البلاستيكية مباشرة إلى المحيطات من الدول الساحلية، كما يتم نقل القمامة أيضاً إلى البحر عن طريق الأنهار الرئيسة، التي تعمل روافدها كأحزمة ناقلة تلتقط المزيد والمزيد من القمامة أثناء تحركها في اتجاه مجرى النهر، وبمجرد الوصول إلى البحر يبقى كثير من النفايات البلاستيكية في المياه الساحلية؛ ولكن بمجرد أن تعلق في التيارات البحرية، تنتشر حول العالم.

وقد أظهرت دراسات علمية عديدة أنّ المواد البلاستيكية الدقيقة دخلت بالفعل في السلسلة الغذائية؛ إذ تحمل الحيوانات هذه اللدائن الدقيقة في أجسامها، وعندما يتم تناول هذه الحيوانات من قبل البشر، يتم أيضاً تناول الملوثات التي تكتنفها؛ ولأنّ الحيوان يأكل حيواناً آخر، يمكن أن تنتقل المواد البلاستيكية الدقيقة من خلال السلسلة الغذائية نفسها، وتشكل مخاطر كبيرة على الصحة والبيئة.

يمكن الاستفادة من الفيديو التالي:

https://www.youtube.com/watch?v=Dxxs9iB_BJk



ثم القيام بحملة تنظيف للحدائق العامّة والمتنزّهات والأحراش من مخلفات البلاستيك.

• التّواصل مع مصنع أو مع مطبعة؛ لطباعة عبارات على الأكياس؛ للتّقليل من استخدام البلاستيك، ومن أمثلة تلك العبارات: «نعم للتّقليل من استخدام البلاستيك»، «الأرض أمانة فلنحافظ عليها»، «من أجل صحتك وصحة أولادك قلّل منها».

• إعادة تدوير للبلاستيك مثلاً، عمل سجّادة أو مدعسة من البلاستيك. يمكن الاستفادة من الفيديو.

طريقة عمل سجّادة من أكياس البلاستيك

لاستغلال أكبر عدد من أكياس البلاستيك، يمكنك عمل سجّادة من هذه الأكياس؛ فهي سهلة ولا تتطلّب أيّة تكلفة تقريباً.

الأدوات المطلوبة:

- أكياس بلاستيك (أكياس السّوبر ماركت).
- أكياس بلاستيك خاصّة بالقمامة (سوداء).
- لوح كرتون أكبر قليلاً من مقاس السجّادة المرغوب في صنعها.
- قلم رصاص.
- مقصّ.
- شريط قياس (اختياري).

الطريقة:

١. أحضر لوح الكرتون، وارسم بقلم الرصاص خطوطاً طولية؛ بحيث تكون بين كلّ خطّ وآخر مسافة ثلاثة أصابع (يمكنك تقسيمها بالسنتيمتر).
٢. اصنع فتحات على جانبي اللّوح الكرتونيّ بمسافة نصف إصبع للفتحة، واترك مسافة إصبعين بين كلّ فتحة وأخرى.



٣. قصّ أكياس القمامة السوداء على شكل أشرطة رفيعة، ثمّ اربط كلّ طرفين معاً، بعد أن تضع الشريطين داخل طرفي ألواح الكرتون وتجعلها متدلّية من الأمام والخلف، كما هو موضح بالصورة.



٤. قصّ يد أكياس السّوبر ماركت.

٥. اربط واحدًا في بداية الشّريط البلاستيكيّ الأسود بشكل أفقي، ثمّ ضع الباقي منه أعلى الشّريط وأسفله، وكرّر ذلك، ولكن اصنع كلّ صفّ بشكل معاكس لما قبله؛ ليعطيك شكلًا جماليًا.



٦. في آخر خطوة، اربط الطّرف الآخر في الجانب، ولإزالة لوح الكرتون، قصّ الشّريط الأسود من الجوانب (قصّ اثنين، واربطهما معًا وهكذا).



رابط الفيديو التالي يشرح الطريقة بشكل مبسّط:

<https://www.youtube.com/watch?v=2Mb-mWwxo8w\>

ثالثا: العطاء حين يكون عبر مسار الإبهاج:

والث دزني شخصيّة أمريكيّة عزّز خبراته في مسار إبهاج الأسرة والأطفال على الخصوص، وقدّم لنا نموذجا في العطاء عن تحويل الأفكار الى منتجات؛ إذ عمد بعطائه إلى تعزيز لحمة العائلة وفق أساليب الإبهاج.



شخصيات والت دزني الكرتونيّة «Walt Disney»



فندق والت دزني «Walt Disney» بإدارة شخصيات من تأليفه



جعل للمركبات حواسّ السمع والبصر، والقدرة على الكلام.
فلسنا أمام مجرد مشروع ترفيهي، بل عالم متكامل من القرى والفنادق والمتاحف
بوصفها منتجات تترجم أعمال كاتبها كعطاء في مسار الإبداع.



رابط كتاب

طالع كتاب (المشغولات اليدوية وغرس القيم) لمؤلفه: د. زهير المزيدي.



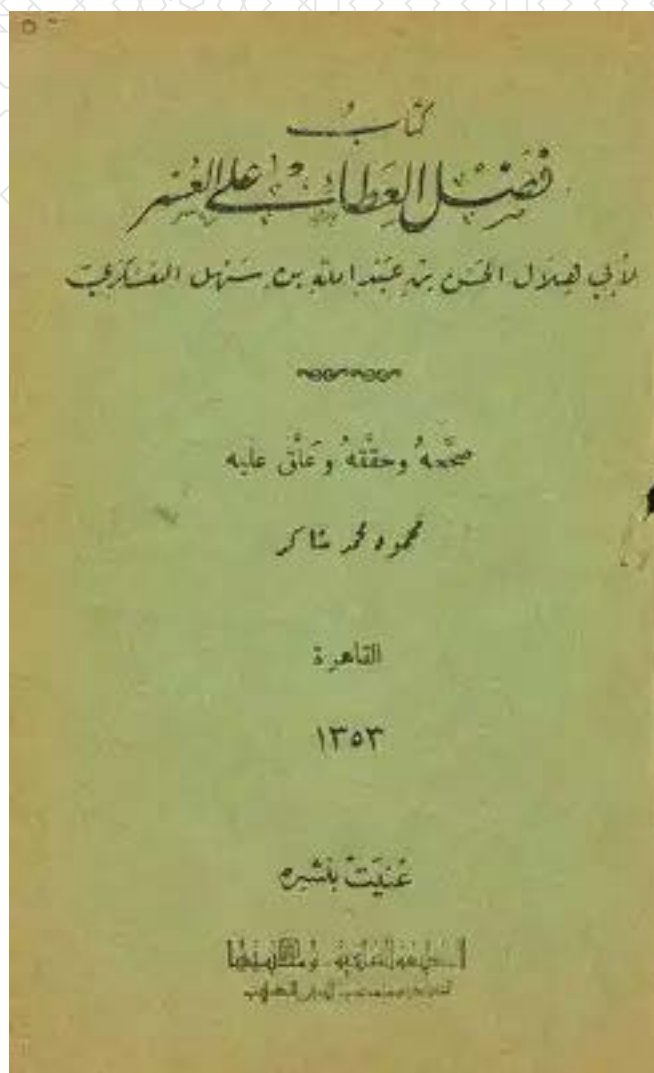
<https://wp.me/p3WskZ9-sV>



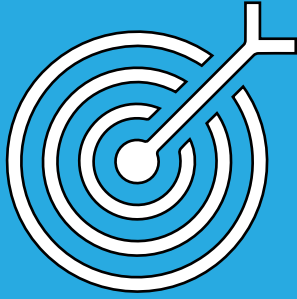
كتاب: (قوة العطاء)، تأليف: هارفي ماكينون.

أفضل دواء لمن يعانون الفراغ والمشكلات هو التطوع؛ فالتطوع يقلل من تمركزك حول نفسك ومشكلتك؛ فيساعدك على الهروب من الذاتية، وينشئ نوعاً جديداً من الطاقة الإيجابية المفيدة.

لا تصدر الأحكام والاتهامات فقط، بل كن قوة إصلاحية بالتوجيه والنصح. بين -عبر رابط لكتاب- ما يعزّز ما تناوله المؤلف في كل قسم سبق تناوله.



كتاب (فضل العطاء على العسر)، تأليف: أبو هلال الحسن بن عبد الله عسكري



القيم محوراً

العطاء كان محورياً في حياة المسلمين وخاصة بالعلم والتعليم؛ إذ اعتنوا به منذ نزل القرآن بالرسالة الربانية وبقول الله: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [١]، واهتموا بدور العلم والمدارس والجامعات، حتى إن أكثر العطاء من هذا الباب؛ فظهر الوقف على التعليم.

(ويتمثل ذلك في بناء المدارس والمقارئ والكتاتيب والوقف عليها؛ لأجل الصّرف على المعلمين، والمتعلمين، وعلى الاحتياجات التعليمية من: ألواح، ومحابر، وكسوة، وزيت للإضاءة ونحو ذلك؛ بل إنه خصّص لإحدى المدارس -وهي في القدس- أوقافاً كثيرة ذات ريع جزيل، ويتّضح ذلك من نفقاتها؛ إذ تشمل على ألف خبزة يومياً للنزلاء والدّارسين، ومن نفقاتها أضحية يوم النحر لكل نازل بالمدرسة، ومنها وقف وزيت للإضاءة وكسوة وحلوى توزّع على الطلبة). (الوقف والمجتمع للساعاتي ص: ٣٧).

وهناك أنواع أخرى ذكر منها ابن بطّوطة في قوله: «والأوقاف بدمشق لا تُحصر أنواعها ومصارفها لكثرتها؛ فمنها أوقاف على العاجزين عن الحجّ، يُعطى لمن

يحجّ عن الرّجل منهم كفايته، ومنها أوقاف على تجهيز البنات إلى أزواجهنّ، وهنّ اللّواتي لا قدرة لأهلهنّ على تجهيزهنّ، ومنها أوقاف لفكّك الأسارى، ومنها أوقاف لأبناء السّبيل؛ يُعطون منها ما يأكلون ويلبسون ويتزوّدون لبلادهم، ومنها أوقاف على تعديل الطّرق ورصفها؛ لأنّ أزقة دمشق لكلّ واحد منها رصيفان في جنبه يمرّ عليهما المترجّلون، ويمرّ الرّكبان بين ذلك، ومنها أوقاف لسوى ذلك من أفعال الخير». كتاب (رحلة ابن بطّوطة ص: ٣٣١).



فصيلة الدّم O سالب

زمرة الدّم المعطاة أو الكريمة (فصيلة الدّم O سالب)؛ أي (بمعامل Rh-ve) هي رمز من رموز العطاء؛ إذ يستطيع ذوو هذه الفصيلة التبرّع بالدّم لفصائل الدّم الأخرى، وهي تُنقذ حياة الكثيرين؛ لأنّ الأطباء يستخدمونها في التبرّع بالدّم في الحالات الحرجة التي لا يسع لها الوقت لعمل اختبارات التوافق، وفي حالات الأطفال حديثي الولادة؛ لأنّ جهازهم المناعي لم يتطور بعد لإنتاج الأجسام المضادة.

وكذلك الإنسان المعطاء حين يعطي ويقدم، يعطي الجميع فلا ينتقي مَنْ يشبهه في الخصال أو يحبه أو قريباً منه؛ ولكنه يعطي؛ لأنّه يحبّ العطاء بذاته ولا يرى سواه.

الهدى والرّشاد، عطاء

نشأت ضرورة تنظيم حركة مرور السيّارات في الشوارع مع زيادة عدد السيّارات ونموّ شبكة الطّرق، وحماية لأرواح النّاس وممتلكاتهم؛ فكانت الشّواخص المروريّة هي الحلّ الأمثل الذي ينظّم حركة السيّارات.

والشّواخص المروريّة: ألواح معدنيّة ذات أشكال وألوان وأحجام مختلفة، تحوي على كتابات ورموز؛ تهدف إلى تنظيم حركة السّير، وإرشاد السّائقين خلال تنقلهم على الطّرق؛ فأحياناً يشقّ الطّريق، وقد يصادفك منحدر زلق، أو تقاطع خطر، أو طريق ضيقة؛ فتجد شاخصة ترشدك للطّريق الصّواب.



الشواخص المرورية

الله - سبحانه وتعالى - أنعم علينا حينما خلقنا وسخر لنا كل ما في الكون؛ فكان عطاء الله - عز وجل - عطاء إيجاد، وأكرمنا بعطاء الإمداد حينما سخر لنا نعمة الهدى والرشاد.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ طه [٥٠].

كيف تربط بين شواخص المرور وعطاء الله لك بالهدى والرشاد؟



مد أثر اللحظة

سباق العطاء

ضع حصالة أو علبة لمراقبة تمثلك لقيمة العطاء، وزينها بعبارات عن العطاء، مثلاً: «أريجُ في الدنيا وجزاء في الآخرة»، وفي صباح كل يوم، أحصِ الأعمال التي تمثلت بها قيمة العطاء، واكتبها على ورقة، وعطرها، ثم ضعها في الصندوق.

ربط الطلاب بالإخلاص، وتذكيرهم دائماً أنّ العمل ما هو إلا لرضا الله -تعالى-، وأنّ هذه الملصقات وما يتبعها من مكافأة؛ إنّما هي نوع من التحفيز للآخرين فقط وليست غاية.

سباق الملصقات (سجل الإنجاز)

- ١- يقدم كل طالب دفترًا أنيقاً يتم تسميته «إنجازاتي» من عمل يدي.
- ٢- نخبر الطلاب بوجوب تقديم مساعدة يومية.
- ٣- يدوّن في سجله الذي يجب أن يتضمّن: (العمل، الفئة المستهدفة، طبيعة العمل،

أثره على نفسي، ماذا تعلّمت،...)

٤- يكتب بعد كلّ عمل قام به: الحمد لله / شكرًا لله على عطائه، وأن جعله سببًا للخير.

- يمنح مُلصقًا جذابًا يضعه في سجلّه من قبل المعلّم لكلّ عمل تطوّعي قام به.
- ربط الطلاب بالإخلاص، وتذكيرهم دائماً أنّ العمل ما هو إلّا لرضا الله، وأنّ هذه الملصقات وما يتبعها من مكافأة إنّما هي نوع من التّحفيز للآخرين فقط وليست غاية.

عطاؤنا في قصص

يكلّف المعلّم الطّلبة العمل ضمن مجموعاتٍ، والاتّفاق على عملٍ جماعيٍّ يمارسون فيه نوعًا من أنواع العطاء داخل المركز.

العمل ضمن مجموعات

أيّ هدف يتعلّق بالعطاء، تريدون العمل عليه؟

عبارات محفّزة

- نطلب من كلّ مجموعة تصميم ثلاث بطاقات محفّزة للعمل:
- كلّ واحد منّا يمكنه العطاء.
- نسعى لنجد فرصة مناسبة للعطاء.
- عندما نعمل لأجل الآخرين، فإنّنا نعمل لأجل أنفسنا.

التّخطيط للعمل

- تبدأ كلّ مجموعة بتجهيز أغراضٍ متعلّقةٍ بالعطاء.
- تصميم (شعار) العطاء، مثل: رسم أو لصق صور تعبّر عن العطاء: (عملة نقدية، قلب، يد، ابتسامة، وردة...).
- تحديد الأدوار في المجموعة.
- وضع خطة للعمل.

التّنفيد

- ممارسة الخطة التي وضعت.
- دعم الفريق وتشجيعه.
- أخذ لقطات صور وفيديوهات خلال عملهم.
- كتابة تقرير عمّا تمّ إنجازه أو عرض (داتا شو).

عرض قصص العطاء

- كلّ مجموعة تقوم بعرض العمل الذي نفّذ.
- عرض الصّور والفيديوهات لزملائهم.
- التّحدّث عن مشاعرهم خلال العمل.
- تقييم العمل.



زاوية النظر

عدّد صور العطاء عبر منتج الحليب.



كيف ترى العطاء في الحليب؟

يُعَدُّ الحليبُ الذي يستهلكه كُلُّ واحدٍ منا غذاءً كاملاً، بشكلٍ أو بآخر؛ سواءً أكان حليباً، أم لبناً، أم جبناً، أم سمناً، وما شاكل ذلك؛ إذ يحوي نسبةً من الماء تتراوح بين ٨٧٪ إلى ٩١٪، كما يحوي الحليبُ الدَّسمَ، والسُّكَّرياتِ، والبروتيناتِ، والمعادنَ، والفيتاميناتِ، وغازاتٍ منحلَّةً، فهو غذاءٌ كاملٌ، فيه غازاتٌ منحلَّةٌ، كغازِ الفحمِ، والأكسجينِ، والنشادرِ، والفيتاميناتِ: (أ، ب، ث، د) ومن المعادن: الكالسيوم، والفوسفور، ومن البروتينات: الكاثرين، والألبومين، وما شاكل ذلك، ومن السُّكَّرياتِ: سكرُ العنب، والدَّسم، والماء.

لكنَّ المعجزةَ أنَّ هذا اللبنَ يخرجُ من بطونِ البقرِ خالصاً من بينِ فرث، ودم. إنَّ أحدثَ البحوثِ العلميَّةِ توصَّلتْ إلى أنَّ في البقرةَ غُدَّةً ثدييَّةً، هذه الغُدَّةُ الثدييَّةُ مقسَّمةٌ إلى فصوصٍ، وهذه الفصوصُ مقسَّمةٌ إلى فصيفصاتٍ، وهذه الفصيفصاتُ مقسَّمةٌ إلى أجوافٍ صغيرةٍ هي الأسناخُ، وهي محاطةٌ بغشاءٍ من الخلايا، حولَ هذه الخلايا شعيراتٌ دمويَّةٌ، تأخذُ الخلايا من الدَّمِ ما تحتاجُ إليه، وتفرزُ الحليبَ في جوفِ هذا التَّجويفِ، ينتهي هذا الجوفُ بقناةٍ، إلى حوضِ الغُدَّةِ، ثمَّ إلى حوضِ ثديِ البقرةِ، ثمَّ إلى حَلَمَتِها.

ولكن حتَّى هذه الساعةِ لا تُعرَفُ طبيعةُ عملِ هذه الخليَّةِ، التي تأخذُ من الخارجِ ما تحتاجُ من الدَّمِ، وتفرزُ الحليبَ في باطنِها.

قال العلماءُ: إنَّ ثلاثمئةَ حَجْمٍ، إلى أربعمئةِ حَجْمٍ من الدَّمِ تسيرُ حولَ هذه الأسناخِ، من أجلِ تحصيلِ حَجْمٍ واحدٍ من الحليبِ، أيُّ كُلِّ لترٍ من الحليبِ مصنَّعٌ من ثلاثمئة، أو أربعمئة لترٍ من الدَّمِ، يَجُولُ حولَ هذه الشَّعْرِيَّاتِ؛ فالبقرةُ معملٌ ضخَمٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا﴾ النحل [٦٦].

الشيء الذي يدعو إلى العجب هو أنه لم يُعرف حتى الآن كيف تعمل هذه الخليّة، تأخذ من الجهة الوحشيّة، من شعريّات الدم: الموادّ، والفيتامينات، والمعادن، والبروتينات، والسكرّيات، والدسم، والماء، تخلطها، وتفرز من الداخل الحليب؛ إذ تنتج البقرة الواحدة تقريباً من ثلاثين إلى أربعين كيلو غراماً من الحليب في اليوم الواحد، وكلّ كيلو هو محصّلة دوران ثلاثمئة لتر من الدم.

في هذه الشعريّات ثلاثمئة حجم، إلى أربعمئة حجم لتصنيع لتر حليب واحد، فلما قال تعالى: ﴿نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ [النحل ٦٦]. فقد أشار إلى آية عظمى دالة على عظمته سبحانه وتعالى.

المرجع: د. محمد راتب النابلسي، الإعجاز العلمي في القرآن.

زاوية نظر خاصّة برسولنا الكريم

حينما كان النبي ﷺ مع أصحابه، ووزّع بعض الغنائم على المؤلفة قلوبهم، وجد بعض الأنصار في أنفسهم -وعلى رأسهم سيّدنا سعد بن عبّاد- فقد كانت زاوية نظرهم أنّ الرّسول ﷺ قد استأثر قومه بالعطاء، ولكن كانت زاوية نظر الرّسول ﷺ زيادة إيمان المؤلفة قلوبهم.

(عن أبي سعيد الخدريّ قال: لما أعطى رسول الله ﷺ ما أعطى من تلك العطايا في قريش وقبائل العرب ولم يكن في الأنصار منها شيء؛ وجد هذا الحيّ من الأنصار في أنفسهم حتى كثرت فيهم القالة حتى قال قائلهم: لقي رسول الله ﷺ قومه، فدخل عليه سعد بن عبّاد فقال: يا رسول الله، إنّ هذا الحيّ قد وجدوا عليك

فِي أَنْفُسِهِمْ لِمَا صَنَعْتَ فِي هَذَا الْفِيءِ الَّذِي أَصَبْتَ، قَسَمْتَ فِي قَوْمِكَ، وَأَعْطَيْتَ عَطَايَا عَظَامًا فِي قِبَائِلِ الْعَرَبِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ شَيْءٌ، قَالَ: فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ يَا سَعْدُ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَنَا إِلَّا أَمْرُؤٌ مِنْ قَوْمِي، قَالَ: فَاجْمَعْ لِي قَوْمَكَ فِي هَذِهِ الْحَظِيرَةِ، قَالَ: فَخَرَجَ سَعْدٌ فَجَمَعَ النَّاسَ فِي تِلْكَ الْحَظِيرَةِ، قَالَ: فَجَاءَ رَجَالٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَتَرَكَهُمْ فَدَخَلُوا، وَجَاءَ آخَرُونَ فَزَادَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا أَتَاهُ سَعْدٌ فَقَالَ: قَدْ اجْتَمَعَ لَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ؛ ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، مَقَالَةٌ بَلَغْتَنِي عَنْكُمْ وَجَدَةٌ وَجَدْتُمُوهَا فِي أَنْفُسِكُمْ، أَلَمْ أَتَكُمْ ضَلَالًا فَهَذَا كُمْ اللَّهُ، وَعَالَةٌ فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ، وَأَعْدَاءٌ فَالْفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْنٌ وَأَفْضَلُ، قَالَ: أَلَا تُجِيبُونَنِي يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ؟ قَالُوا: وَبِمَاذَا نُجِيبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ الْمَنُّ وَالْفَضْلُ؟ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ فَلَصَدَقْتُمْ وَصَدَقْتُمْ: أَتَيْنَا مُكَذِّبًا فَصَدَقْنَاكَ، وَمَخْذُولًا فَنَصَرْنَاكَ، وَطَرِيدًا فَأَوْيْنَاكَ، وَعَائِلًا فَأَغْنَيْنَاكَ، أَوْجَدْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، فِي لُعَاعَةٍ مِنَ الدُّنْيَا تَأَلَّفَتْ بِهَا قَوْمًا لِيُسَلِّمُوا وَوَكَلْتُمْ إِلَى إِسْلَامِكُمْ، أَفَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رِحَالِكُمْ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ؛ لَوْ لَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ شُعْبًا وَسَلَكَتُ الْأَنْصَارُ شُعْبًا لَسَلَكَتُ شُعْبَ الْأَنْصَارِ، اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارِ وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، قَالَ: فَبَكَى الْقَوْمُ حَتَّى أَخْضَلُوا لِحَاهُمْ وَقَالُوا: رَضِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ قِسْمًا وَحَظًّا، ثُمَّ أَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَفَرَّقْنَا، (متفق عليه).

وَأَنْتَ كَيْفَ تَنْظُرُ إِلَى عَطَاءِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا؟

هل تحزن إذا رأيت بعض المكاسب الدنيوية تُعطى لمن هم أقل منك تدينًا

والتزاماً؟ كيف ترى الدنيا وهي تُعطى للكافر ويُحرم المؤمن أحياناً؟

تذكر: قول رسول الله ﷺ: «لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ».

أما ترضى أن تُعطى الدنيا لمن أبغضَ الله -عزّ وجلّ- وتكون الآخرة لمن أحبه الله سبحانه وتعالى.

حديث أم المؤمنين عائشة -رضيَ الله عنها-: (أَنَّهُمْ ذَبَحُوا شَاةً فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا بَقِيَ مِنْهَا؟ قُلْتُ: مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا كَتْفُهَا. قَالَ: بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَتْفِهَا) (أخرجه الترمذي بسند صحيح).

حينما تكون زاوية النّظر دائماً موجهةً إلى الآخرة، تكون الصدقة وما يتمّ توزيعه هو الباقي، أمّا ما تستهلكه فهو الذي يفنى. **قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾** النحل [٩٦].

يقول الشيخ ابن عطاء السّكندريّ -رحمه الله- في حكمه: إنّما جعل الدّار الآخرة محلاًّ لجزاء عبادته المؤمنين؛ لأنّ هذه الدّار لا تسع ما يريد أن يعطيهم، ولأنّه أجلّ أقدارهم عن أن يجازيهم في دار لا بقاء لها.

فعطاء الله الحقيقي للمؤمنين هو في الدّار الآخرة؛ فالدار الدنيا أحقر من أن يجعلها جزاءً لعباده المؤمنين، قال ﷺ: «لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى مِنْهَا كَافِرًا شَرْبَةَ مَاءٍ».

ومن ثمّ تكون زاوية نظر المسلم متّجهة للآخرة، ولا ينظر من زاوية الدنيا بإقبالها وإدبارها وما فيها من عطاءات فانية.

الموادّ الموصلة والموادّ العازلة للحرارة

التوصيل الحراريّ أو انتقال الحرارة بالتوصيل، يُعرّف على أنّه الانتقال التلقائيّ للطاقة الحرارية عبر المادة من منطقة ذات درجة حرارة مرتفعة إلى منطقة أخرى ذات درجة حرارة أقلّ من سابقتها؛ سعيًا وراء الوصول إلى تجانسٍ حراريّ.

يعدّ التوصيل الحراريّ من أهمّ الطرق لانتقال الحرارة داخل الأجسام الصلبة أو فيما بينهما عند التلامس الحراريّ، ويكون التوصيل أكبر في الأجسام الصلبة؛ نتيجة لوجود شبكة من العلاقات المكانية الثابتة المغلقة نسبيًا بين الذرّات، والتي تساعد في نقل الطاقة بين تلك الذرّات من خلال الدّذبذبات.

وتتفاوت الموادّ الصلبة بقدرتها على التوصيل؛ فمنها الموصل الجيّد، ومنها الموصل الرديء، ومنها عديم التوصيل. أمّا السّوائل فأقلّ قدرة على التوصيل من الموادّ الصلبة، أمّا الغازات فأضعفها؛ وذلك بسبب وجود مسافات كبيرة بين الذرّات.

مواد موصلة	معامل انتقال الحرارة بالتوصيل k (W/m °C)	مواد عازلة	معامل انتقال الحرارة بالتوصيل k (W/m °C)
الدايموند	2300	الزجاج	0.78
الفضة	429	الطوب	0.72
النحاس	386	الماء	0.613
الذهب	317	الأمونيا	0.54
الألمينيوم	237	خشب	0.17
حديد مطاوع	80	مطاط ناعم	0.13
الزئبق	8.9	هريون ١٢	0.072
		هواء	0.026

الموادّ الموصلة للحرارة، مثل: الفضة، والنحاس، والألمنيوم، والحديد.
الموادّ العازلة للحرارة: الخشب، المطاط، البلاستيك، الطوب.
تصنع طناجر الطبخ من معادن موصلة للحرارة، ما فائدة ذلك؟
ولماذا توضع لطناجر الطبخ مقابض بلاستيكية؟



للمعادن قدرة على توصيل الحرارة؛ فإذا تعرّض جزء منها للحرارة، تسمح بانتقاله فيما بين ذراتها حتّى يصل إلى آخر نقطة فيها؛ لتصل جميعها لنفس الدرجة من الحرارة.

إنّ وجود مقبض بلاستيكيّ يمنع وصول الحرارة ليد الطّاهي؛ فتحميه من الحرق والأذى.

أرأيت كيف يكون العطاء خيرا، ومتى يكون المنع حماية؟!

وصف الله - سبحانه - نفسه بصفتي: (المُعطي، المانع)؛ لأنه كثير العطاء لخلقه، وقادرٌ على المنع عنهم؛ فهو المتصرف في الأمور، ويعطي على قدر حكمته وعلمه. المانع: الذي يمنع البلاء حفظاً وعنايةً، ويمنع العطاء عمّن يشاء ابتلاءً أو حمايةً؛ فمنعه - سبحانه - حكمة، وعطاؤه جودٌ ورحمةٌ؛ فلا مانع لما أعطى ولا مُعطي لما منع.

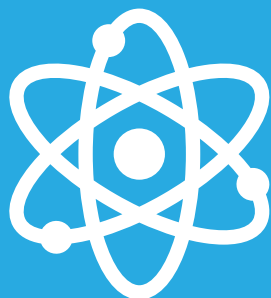
المُعطي: الذي يُعطي الدنيا لمن يحبّ ومن لا يحبّ، ولا يعطي الآخرة إلا لمن يحبّ.

وقد يكون باطن المنع العطاء، وفي ظاهر العطاء بلاءٌ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ

مَحْظُورًا﴾ [الإسراء ٢٠].

قال رسول الله ﷺ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ) (متفق عليه).



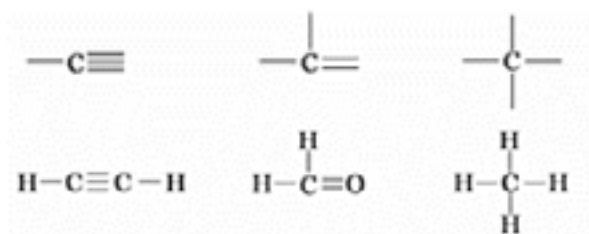
مزج العلوم

عطاء المركّبات العضويّة

عدد المركّبات العضويّة يتعدّى العشرة ملايين، ويزيد يوماً بعد يوم، أمّا المركّبات غير العضويّة فلا يتعدّى النّصف مليون. النّسبة بين المركّبات العضويّة إلى غير العضويّة ٢٠-١ تقريباً.

أسباب وفرة المركّبات العضويّة:

ترجع وفرة المركّبات العضويّة إلى قدرة ذرّات الكربون؛ وهي المكوّن الأساسي للمركّبات العضويّة في الارتباط مع نفسها أو مع غيرها بطرق عديدة؛ فقد ترتبط بروابط أحاديّة أو ثنائيّة أو ثلاثيّة.



قيمة العطاء

وقد ترتبط ذرات الكربون بعضها ببعض بطرق مختلفة؛ إمّا على هيئة سلاسل مستمرة أو سلاسل متفرّعة، أو حلقات متجانسة أو غير متجانسة.



وهذا المركز الفريد للكربون أهل مركّباته لتكون أساساً للحياة؛ ولتحتلّ مركزاً مرموقاً في سبيل خدمتها، وهو مركز لا يدانيه فيه غيره من العناصر - باستثناء الأكسجين والماء - فإنّ الموادّ الأخرى ذات الأهميّة للحياة هي مركّبات الكربون.

وكذلك الإنسان المعطاء تتعدّد مجالات عطاءه؛ ففي أيّ مكان يعطي فهو يمدّ يد العون دومًا؛ فعطاؤه لشخصٍ أو لمجموعةٍ أو للبيئة، في بيته، أو مدرسته، أو المركز، أو الشارع، مرّة من جهده، ومرّة من وقته، ومرّة من علمه، ومرّة بابتسامته، وتسليته، وترويقه عن الآخرين.

دورة حياة الماء مثال للعطاء الدائم



يعتبر الماء هو عنصر الحياة على الأرض.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء ٣٠].

وإذا كان الإنسان يصبر على الجوع شهراً؛ فإنه لا يصبر على العطش أسبوعاً. وقد سخر الله لنا الشمس والأشجار وخصائص في الأرض والصخور لتعمل بشكل دائم وتعطينا الماء بعد تنقيته وإعادة تأهيله لاستخدام الإنسان؛ فهي في عمل وعطاء دائم لتبقى الحياة، وهي رسالة لنا؛ فكما أن الماء محدود في الطبيعة، لكنه يتحرك في دورته، فإن عطاء الله ورزقه نازل للعباد، ولكن علينا أن نعمل ونعطي ونحرك؛ فلا الغيمة ولا الشجرة تمسك الماء وتبخل به، بل تجود بالمطر والتّح والينابيع، وكذلك باطن الأرض.

السَّحاب الثَّقَال

تتشكّل السَّحب من خلال تبخّر المياه بواسطة أشعّة الشَّمس؛ فعندما يسخن سطح الماء الموجود في الأنهار والبحيرات والمحيطات تتحوّل قطرات الماء إلى بخارٍ ساخن وترتفع للأعلى في الهواء، وخلال ارتفاعها تبرد وتتكاثف مشكّلة قطرات ماء مرّة أخرى، والجدير بالذكر أنّ جزيئات الغبار الموجودة في الهواء تُعدّ من العوامل الأساسيّة التي تُساهم في تكاثف قطرات المطر، وتُسمّى (نوى التّكاثف)؛ إذ توفرّ سطحًا يسمح لقطرات الماء الصّغيرة بالتّكاثف حوله، فتتجمّع وتتراكم مع بعضها بعضا مشكّلة السّحابة، وعندما تصبح السّحابة ثقيلة، ونتيجة لآثر الجاذبيّة الأرضيّة تتساقط قطرات الماء من السّحابة على شكل هطول (مطر، ثلج، برد) حسب الانخفاض بدرجات حرارة الهواء الذي يلامس السّحابة.

فائدة لغوية:

السّحابة: مشتقّة من الجذر اللّغويّ سحب، وتعني في العربيّة سحب الشّيء أو جرّه، وسمّيت سحابة؛ لأنّها متحرّكة تسحب الماء في جوّ السّماء عن طريق الرّيح.

ما الفرق بين الرّعد والبرق؟ وهل توجد علاقة بين السّحاب وحدوثهما؟ يحدث البرق نتيجة الاحتكاك بين السّحب في طبقات الجوّ العُلّيا، ويؤدّي إلى تفريغ الشّحنات الكهربائيّة وتظهر على شكل وميضٍ ضوئيّ.

أما الرّعد فهو الصّوت الذي ينتج عن تمدّد الهواء المفاجئ نتيجة تسخينه من حرارة البرق. ونتيجة هذه الحرارة العالية يحدث تفاعل بين الأكسجين والنيتروجين؛ ليتشكّل ثاني أكسيد النيتروجين الذي يذوب بماء المطر وينزل على الأرض ليصبح سماداً نيتروجينياً للنباتات.

فكّر وتأملّ...!

يشبه الإنسان -كثير العطاء- المطر، دلالةً على نفعه وسخائه، وقد ورد في القرآن الكريم ذكر البرق والرّعد مقترناً بالسّحاب الثّقال؛ ممّا يدعونا للتأمّل والتّفكّر بالعلاقة بين (البرق والرّعد والسّحاب) وقيمة العطاء.

قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ۝١٢﴾

الرعد [١٢].

وفي بيت الشعر الآتي يربط الشاعر بين البرق والسّحاب والعطاء:
إِنَّ السَّحَابَ لَا تُجْدِي بَوَارِقُهَا نَفْعًا إِذَا هِيَ لَمْ تَمْطُرْ عَلَى الْأَثَرِ
(ابن عسكّر الموصلي).

فائدة لغوية:

بوارق: جمع برق، وهو الضّوء في السّماء.

ليكن سعيك بالعطاء ذا أثر وذا منفعة،
كالمطر أينما حلّ نفع



تفعيل الحوارات

النصيحة عطاء

يقوم المعلم بفتح باب الحوار والمناقشة عبر ما يلي:

١ - عرض الحديث الشريف الآتي: «قال رسول الله ﷺ: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ)» (رواه مسلم).

كيف تكون النصيحة عطاء؟

٢ - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٩] الحشر.

ناقش صورة العطاء التي وردت في هذه الآية.

ناقش أنواع العطاء وأشكاله من خلال الصّور



حاور الطّلاب في كَيْفِيَّة تعبيرهم عن كلّ صدفة وقوقعة ممّا هي عليه من شكل،
بنوع العطاء؟

مثال: القوقعة ذات الشّكل النجميّ تعني أن يكون عطاؤنا بمساراتها الأربعة،
فلا تحدّها حدود جغرافيّة ولا لغة أو دين، حين يتعرّض الإنسان للكوارث الطّبيعيّة.

ما الذي يمنعنا من العطاء؟

مثبّطات العطاء:

يجري المعلّم حواراً مع طّلابه حول نوع التّشبيط عن العطاء بالآيات، ثمّ يناقشتهم
في كَيْفِيَّة التّغلب على مثل هذه المثبّطات:

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غَزَى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾﴾ آل عمران [١٥٦].

قَالَ تَعَالَى: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَاللَّهُ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنْفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾﴾ المنافقون [٧].

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾﴾ التوبة [٨١].

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا أَنْزَلْتُ سُورَةً أَنْ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٦﴾ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَكِنَّ الرَّسُولَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴿٩٢﴾﴾ التوبة [٨٦-٩٢].

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

أَتَأْقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي
 الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٢٨﴾ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا
 تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ
 مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا
 بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ لَوْ
 كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ
 بِاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾
 عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَّبِعَنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا
 يَسْتُزِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ
 عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتُزِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ
 قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ * وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ
 كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا
 زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمْعُونُ لَهُمُ وَاللَّهُ
 عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ
 وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَاِرُهُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَسْأَلُ لِي وَلَا تَفْتِنِّي إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ
 سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٤٩﴾ إِنْ نُصِيبَكَ حَسَنَةً تَسْأَلْهُمْ وَإِنْ نُصِيبَكَ
 مُصِيبَةً يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُلْ لَن يُصِيبَنَا إِلَّا
 مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا

إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّنْ يَتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٥٤﴾ التوبة [٣٨-٥٤].

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾ الأحزاب [١٢، ١٣].

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِاللِّسَانِ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ الأحزاب [١٨، ١٩].

مَثَبَاتُ الْعَطَاءِ:

إِنَّ هَؤُلَاءِ النَّاسِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ يَضْنُونَ بِأَيِّ عَطَاءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّىٰ لَوْ كَانَ مَعْنَوِيًّا، وَهَذَا مَا يَنْطَبِقُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ حَتَّىٰ بِالْعَطَاءِ الْمَعْنَوِيِّ فِي خِدْمَةِ الْحَقِّ وَرِسَالَتِهِ.

إِنَّ الْإِيمَانَ الصَّادِقَ يَدْفَعُ النَّفْسَ لِلْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ؛ فَمَنْ يُوْمنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ لَا يَبْخُلُ، وَلَا يَغْلُ يَدِيهِ عَنِ التَّضَحِّيَةِ وَالْعَطَاءِ؛ فَالْإِيمَانُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يَقْتَضِي الاستعداد له، والعمل على النّجاة من النّار، وتحقيق رضا الله، ودخول الجنّة. والدّنيا هي الميدان والفرصة الوحيدة التي تحقّق هذا الهدف؛ فإذا مات ابن آدم انقطع عمله إلّا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم يُنتفع به، وولدٌ صالحٌ يدعو له.

ومن أسباب الشحّ والبخل وعدم العطاء التعلّق بالأشياء والخوف من فقدانها؛ وهذا يحول دون عطاء الله لمن يقبضون أيديهم ويضنّون بعطائهم، وربّ العزّة يقول: ﴿لَيْنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [ابراهيم [٧]، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ اعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ اعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا» (صحيح البخاري).

فالامتناع عن العطاء من قبل الإنسان يعني الحرمان من خالقه المعطي.

ميزان القيمة (الشرعيّ)

جاء عن حكم بعض أنواع العطاء أنّه مستحبّ، ومثاله: الوقف؛ وهو من أفضل الصّدقات التي حثّ الله - تعالى - عليها، وأجلّ أعمال القُرْبَات والبرّ والإحسان وأعمّها وأكثرها فائدة، وهو من الأعمال التي لا تنقطع بعد الموت، ويصحّ بكلّ قول أو فعل يدلّ عليه.

الهبة والصّدقة كلتاها مستحبّ، وقد حثّ الإسلام على الهبة والهديّة والعطيّة والصّدقة؛ لما فيها من تأليف القلوب، وتوثيق عرى المحبّة بين النّاس، وتطهير

قيمة العطاء

النَّفوس من رذيلة البخل والشحّ والطَّمع، وجَعَلَ لمن فعل ذلك ابتغاء وجه الله -تعالى- الأجر الجزيل، والثَّواب العظيم).

(مختصر الفقه الإسلاميّ في ضوء القرآن والسَّنة، صفحة: ٧٨).

